للشافعية بالموصل قبل ان توجد مدرسة في حسنها وتوفي سنة ثماني وستمايه في سارة
بالبسط ظاهر الموصل والسارة عندهم هي الحراقة بمصر والحراقة هي سفينة صغيرة ولم يزل
حتى دخل به الى دار السلطنة بالموصل ودفن في تربته التي بالمدرسة المذكورة وخلف ولدين
هما الملك القاهر عز الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكي وهما مذكوران في
ترجمة جدهما عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي فليطلب هناك وقام بالملك بعده ولده
القاهر كما هو مشروح هناك وهو استاذ الامير بدر الدين لولو الذي تغلب على الموصل وملكها
في سنة ثلاثين وستمايه كان نايبا ثم استقل فهو المذكور في ترجمة عماد الدين من شطوب

أَبُو المُظَفَّرِ اُسَامَةُ بن مُرْشِدِ بن عَلِيّ بن مُقَلَّدِ بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري
الملقب مويد الدولة مجد الدين من اكابر بني منقذ اصحاب قلعة شيزر وعلمايهم وشجعانهم
له تصانيف عديدة في فنون الادب قال القاضي وله ديوان شعر في جزئين
موجود بايدي الناس قال ورايته بخطه ونقلت منه ما هو المكتوب

لَا تَسْتَعِرْ جَلَدًا عَلَى هِجْرَانِهِمْ ۞ فَقُوَاكَ تَضْعُفُ عَنْ صُدُودٍ دَائِمِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ ۞ طَوْعًا وَإِلَّا عُدْتَ عَوْدَةَ رَاغِمِ

وَلَهُ فِي ابْنِ طُلَيْبٍ المِصْرِيِّ وَقَدْ احْتَرَقَتْ دَارُهُ

اُنْظُرْ إِلَى الأَيَّامِ كَيْفَ تَسُوقُنَا ۞ قَسْرًا إِلَى الإِقْرَارِ بِالأَقْدَارِ
مَا أَوْقَدَ ابْنُ طُلَيْبٍ قَطُّ بِدَارِهِ ۞ نَارًا فَكَانَ خَرَابُهَا بِالنَّارِ

قال القاضي ومما يناسب هذه الواقعة ان الوجيه بن صورة المصري دلال الكتب بمصر

لما احترقت داره عمل نسيق الملك ابو الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم المعري الاصل شعرا

اقول وقد عاينت دار ابن صورة ... وللنار فيها مارج يتضرم

كذا كل مال اصله من مهاوش ... فعما قليل في نهابر يعدم

وما هو الا كافر طال عمره ... فجاءته لما استبطأته جهنم

والبيت الثاني ماخوذ من قول النبي صلى الله عليه وآله من اصاب مالا من مهاوش اذهبه الله تعالى في نهابر ومهاوش الحرام ومهابر الهلاك وله جواب عن ابيات كتبها اليه ابو مرشد

وما اشكو تلون اهل ودي ... ولو اجدت شكيتهم شكوت

مللت عتابهم ويئست منهم ... فما ارجوهم فيمن رجوت

اذا ادمت قوارصهم فؤادي ... كتمت على اذاهم وانطويت

ورحت عليهم طلق المحيا ... كاني ما سمعت ولا رايت

تجنوا لي ذنوبا ما جنتها ... يدي ولا امرت ولا نهيت

ولا والله ما اضمرت غدرا ... كما قد اظهروه ولا نويت

ويوم الحشر موعدنا وتبدو ... صحيفة ما جنوه وما جنيت

شكى الم الفراق الناس قبلي ... وروع بالنوى حي وميت

واما مثل ما ضمت ضلوعي ... فاني ما سمعت ولا رايت

ولغيره وهو ابو الحسن علي بن عبد العظيم المعروف بالجرار في اديب اطلي بكبريت

ايها السيد الاديب دعاء ... من محب خال من التكذيب

أتراك تشرب وقد قربتها من النار ... فكيف أدهنت بالكبريت

وللأمير أبي مظفر المذكور بعد قلع ضرسه وتصلح أن يكون ملغزاً في الضرس

وصاحب لا أمل الدهر صحبته ... يسعى لنفعي ويسعى سعي مجتهد

لم ألقه مذ تصاحبنا وحين بدا ... لناظري افترقنا فرقة الأبد

وتوفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة وشيرز بفتح الشين المثلثة وسكون اليا المثناة وبعدها زاي مفتوحة ثم راء قلعة من الغرب من حماه وهي معروفة بهم وسيأتي ذكرها في حرف ا

أبو محمد إسحاق بن إبراهيم المعروف بالنديم الموصلي وقد سبق ذكر أبيه وله الظرف والغنا والخلاعة التي انفرد بها وكان من العلماء باللغة والأشعار وأخبار الشعراء وأيام الناس مليح المحاورة والنادرة ظريفاً قد بلغ في علم الغنا وكان الخلفا يكرمونه ويقربونه كذلك وقال المأمون لولا أنه اشتهر بالغنا لوليته القضا وله نظم جيد وديوان شعر وما كتبه إلى الخليفة هرون الرشيد شعراً

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري ... فليس إلى ما تأمرين سبيل

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى ... بخيلاً له في العالمين خليل

وإني رأيت البخل يزري بأهله ... فأكرمت نفسي أن يقال بخيل

وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى ... ورأي أمير المؤمنين جميل

عطاي عطاء المكثرين تكرماً ... ومالي كما قد تعلمين قليل

وتوفي سنة خمس وثلاثين ومايتين وكان مولده ومولد الإمام الشافعي في سنة واحدة

[Marginal note, partly legible:] ... اذا ... على اعلمه ...

ـنة خمسين ومية ورثاه بعض اصحابه فقال

أصبح اللهو تحت عفر التراب ... ثاويا في محلة الاحباب
... الموصلي وانقرض الانس ... ومحت مشاهد الاطراب
... بيت حزنا عليه ... وبكاه الهوى وصفو الشراب
... المجالس حتى ... رحم العود عولة المضراب

العالم الفاضل ابو محمد اسحاق المكنى بن المؤتمن بن الصادق عليه السلم
... الكاظم عليه السلام وكان من اشبه الناس برسول
الله صلى الله عليه واله وسلم وكان محدثا جليلا
ثقة صدوقا اخذ عن سفيان بن عيينه وكان
اذا روى عنه يقول حدثني الثقة الرضي اسحاق
بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام
انتهى كلام صاحب عمدة الطالب قلت
من اولاد اسحاق المذكور سادات حلب العلما
الفضلا آل زهره منهم الشريف ابو ابراهيم
العالم الشاعر ممدوح ابي العلا المعري
حيث يقول فيه
... التجمل عن دراك حلول ... والسير عن حلب اليك رحيل

ان الذي يلبسه امنيانه ... هدى الأنام ونزل التنزيل

عن فضله نطق الكتاب وبشرت ... بقدومه التورية والانجيل

مني اليك مع الرياح تحية ... مشفوعة ومع الوميض رسايل

في القلب ذكرك لا يزال وانني ... دون اللقا ما اشتهي مجوا

ان العوابق عند ركايبي ... فلهن من طرب اليك هديل

اشبهن في الشوق الحمام وانما ... طيرانهن وقص ودميل

من مواك ان السيرات عوامل ... فبضد ذلك في بلادك نقول

زن في ما دونهن بر ... ازهرت ونك مطلع وافول

لولا انقطاع الوحي بعد محمد ... قلنا محمد من ابيه بديل

هو مثله في الفضل الا انه ... لم ياته برسالة جبريل

ومنها

والعيس اقتل ما يكون لها الصدى ... والماء فوق ظهورها محمول

وإذا نضت عن متنها برد الصبا ‏ ‏ معسولة تأتي الجفن ثاول

شابت فخذ لخضابها وانعطها ‏ ‏ عجلا إليه فللخضاب فصول

فهي التي صيغت لها من وعدك ‏ ‏ الا مخائل وشي وفصل الإكليل

وكلامك المرآة يصدق بالذي ‏ ‏ يجلى وأنت الصارم المصقول

لا تشأن صفحتك إلى النجيع ولا بدا ‏ ‏ للناظرين لمضربيك فلول

## وله يرثي أبا إبرهيم ويخاطب أولاده

بني الحسب الوضاح والشرف الجم ‏ ‏ لساني إن لم أرثه والدكم خصمي

شكوت من الأيام تبديل عادة ‏ ‏ بواف ونقلا من سهول إلى وهم

ألم تر أن النسر سنا لبته ‏ ‏ جناحا السهم راض ريشا على سهم

ولا تنس فقدان الشريف محمد ‏ ‏ رزيته خطب وثانية ذي جرم

فيا دافنيه في الثرى أن لحده ‏ ‏ مقر الثريا فادفنوه على علم

وما حامل

وما حاملي اعواده الا فوقها ... سماوي سر فاتقوا كوكب الرخم

وما نعشه الا كنعش وحلي [illegible] ... البنات لا يخفن من النسم

فويح المنايا لم يبقين غاية ... طلعن الثنايا واطلعن على [illegible]

ومنها: وبالله ربي ما تقلد صارما ... لدمشبه في يوم حرب ولا سلم

ولا صاح بالخيل اقدمي في عجاجة ... اذا قيل حيدي قال في ضنكها أمّي

ولا صرف الخطي مثل يمينه ... يمين وان كانت معاودة النعم

ولا امسكت يسرى عنانا لغارة ... كيسراه والفرهان رحيبة العزم

فيا قلب لا تلحق بشكل محمد ... سواه ليبقى شكله بين الوسم

ومنها: الى السبعة الشهب التي قيل انها ... منقلة الاقدار في العرب والعجم

وان كنت ما سميتهم فنباهة ... كفتني فيهم ان اعرفهم باسمي

اعشر البيض اليمانية اسألي ... بينه طعانا ان سغبت الى اللحم

فكل وليد منهم ومجرب ... لنا خلف من ذلك السيد الصتم

بها ورهم تيجانهم وحباههم ... حمايلهم والفرع ينمى الى الجذم

مناجيد لباسون كما [illegible]اضنة ... كأن غديرا فاض منها على الجسم

كأنهم فيها اسود دحيفة ... وكن على اكتادها حلل الرقم

كماة اذا الاعراف كانت اعنة ... فتغنيهم حسن الثبات عن الحزم

يطيلون ازواق الجياد وطالما ... ثنوهن غضبا عن رزق ولا حم

الفصم الكامل
في المكارم
شعر

اذا ملأ نهى القنا جبرية ... وغيظا فان يعن الحفيظة والحزم

وذرتين جدول الشكيم كأنما ... تسرب الى ذلو من النبت بالأدم

فوالهن حرب يضيع المسك مارجا ... به الركض نقعا في انوفهم الشم

كهذا وقد كان الشريف ابوهم ... امين المعالي فارس النثر والنظم

اذا قيل نسك فالخليل ابن آزر ... وان قيل فهم فالخليل اخو الفهم

اقامت بيوتا للشعر تحكم بعده ... بناك المراثي وهي تمضي الى الهدم

نغيناه ملقى للغزالة والسهى ... وكل تمنى لو فداه من النجم

وما حلقة البدر المنير عديله ... ولكنها في وجهه اثر اللطم

ويا من مع التوديع ان لم يكن نائيا ... فانك دان في التخيل والوهم

كأنك لم تجهز قنا ولم تجر ... فتى ولم تجن امنا على حكم

ووجهك لم يسفر وكفك لم تنل ... ورمحك لم يعتق وكفك لم يهم

تقرب جبريل بروحك صاعدا ... الى العرش يهديها لجدك والأم

فاذ ما مختوم الرحيق فانما ... لتشرب منه كان يحفظ بالختم

ولا تنثني في الحشر والحوض حوله ... عصائب سعد بين غر الى بهم

لعلك في يوم القيامة ذاكري ... فتسأل ربي ان يخفف من اثمي

بيت على اكثرها لكونها من محاسن المراثي في احسن المرثيين وللمعري في هذا البيت مدائح ومراثي

في ديوانه تركناها خوف الاطالة الموجبة للملالة

القاضي ابو المكارم الاسعد بن الخطير مهذب ابي قدامة ابن ابي مليح
بن مماتي المصري الكاتب الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وله
مصنفات عديدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين وديوان كليلة ودمنة
وله ديوان شعر قال القاضي ورأيته بخط ولده ونقلت
مقاطيع فمن ذلك قوله

تعاتبني وتنهى عن امورٍ ... سبيل الناس ان ينهوك عنها
اتقدر ان تكون مثل عيني ... وحقك ما علي اضر منها

وله في شخص ثقيل ابدا منتن

حكى نهرين ما في الارض ... من يحكيهما ابدا
حكى في خلقه ثورا ... وفي اخلاقه بردا

وقد اخذه من قول بعضهم وهو

ضاهى ابن بشر مدينة جلق ... فكلاهما يوم الفخار فريد
الفاظه بردًا وصورة خلقه ... ثورًا ونقص العقل [illegible]

وله من جملة مديح من قصيدة قوله

لئن ابه في الليل الذي تحرق ... على الضيف ان ابطى ولا يتلهب
وما ضر ان يعشوا الى ضوء ناره ... اذا هو لم ينزل بآل المهلب

وله في غلام نحوي

واهيف احدث لي نحوه ... تعجبا [illegible] من طرفه

علامة التأنيث في لفظه ... [illegible] لعيله في ظرفه

[illegible] في كتاب الس[illegible] وبالغربة

[illegible] العين حتى عن اعادته ... الى المسير من غير نسيان

وددت ان لساني ليس يعلمه ... سمعي بسر الذي قد كان ناجاني

وتوفي سنة ستين وستمائه ابو السعادات اسعد بن يحيى السلمي
الشافعي الشاعر المشهور المنعوت بالبهاء وكان فقيها شافعيا
الا انه غلب عليه الشعر وخدم الملوك واخذ جوائزهم فمن شعره

وهواك ما خطر السلو بباله ... ولانت اعلم في الغرام بحاله

فمتى وشى واش اليك بانه ... سال هواك فذاك من عذاله

اوليس للكلف المعنى شاهد ... من حاله تغنيك عن تسآله

جددت ثوب سقامه وهتكت ... ستر غرامه وحرمت طيب وصاله

[illegible] سبقت له ام خلة ... ما لوله من تيهه ودلاله

يا للعجائب من اسير دائه ... يفدي الطليق بنفسه وبماله

بابي وامي نابل بلحاظه ... لا يتقى بالدرع حد نباله

ريان من ماء الشبيبة والصبى ... شرقت معاطفه بطيب زلاله

كم تري النواظر في مراكب حسنه ... فتكاد تغرق في بحار جماله

فكفاه عن كماله في نفسه ۞ وكفى كمال الدين عن كماله

كتب العذار على صحيفة خده ۞ نونًا وأعجمها بنقطة خاله

فسواد طرته كليل صدوده ۞ وبياض غرته كيوم وصاله

وله من بيتين من قصيدة

ومهفهف حلو الشمائل وانثنى ۞ الألحاظ فيه طامع عشوقه

ووقف الرحيق على مراشف خده ۞ فجرى به من خده ياقوته

سدت محاسنه على عشاقه ۞ سبل السلو فما إليه طريق

وله من قصيدة أخرى

هب نسيمات الصبا سحرًا ۞ ففاح منها العنبر الأشهب

فقلت إذ مررت بوادي الغضى ۞ من أين هذا النفس الطيب

وله وقد نادى غلامه المبرهم يا جابر الصبا

يتيهني حبيب جار وهو مجاور ۞ لبعيد عن الأبصار وهو قريب

يجيب مثل الوادي إذا ما دعوته ۞ على أنه صخر وليس يجيب

وكتب له بعض أصحابه قائد بيتي

الحريري يعاتبه بهما فقال

لا تَرَ مَن تُحِبُّ في كلِّ شهرٍ ... غيرَ يومٍ ولا تَزِدْهُ عليهِ

فاجتلاءُ الهلالِ في الشهرِ يومٌ ... ثمَّ لا تنظرُ العيونُ إليهِ

ويُنسب إليه في جودها من شعره

إن حققتَ من خلٍّ ودادًا ... فزُرْهُ ولا تُخِفْ منه ملالا

ولكن كالشمسِ تطلعُ كلَّ يومٍ ... ولا تَكُ في زيارتِهِ هلالا

وله من شعره السائر

للهِ أيامي على رامةٍ ... وطيبُ أوقاتي على حاجرِ

تكادُ للسرعةِ في مرِّها ... أوّلُها يعثرُ بالآخرِ

وله من جملة قصيدة في وصف الخمر وهو معنى مليح

كادت تطيرُ وقد طرنا بها طربًا ... لولا الشباكُ التي صِيغت من الحَبَبِ

ومن قوله أيضًا

ومن العجائبِ أنني ... في لجِّ بحرِ الجودِ راكبْ

وأموتُ من ظمأٍ ولكن ... عادةُ البحرِ العجائبْ وله

أشياءُ غيرُ هذا وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة ببلد سنجار

المعروف أبو إسحاق إسمعيل بن القسم العنبري

بالولاء العنبري المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور مولده بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها من اعمال سقي الفرات واشتهر بمحبة عتبة جارية المهدي الخليفة اذ ذالك واكثر تشبيبه بها ومما قاله فيها

اعلمت عتبة انني ⁂ منها على شرف مطل
وشكوت ما القى لها ⁂ والمدامع تستهل
حتى اذا برمت بما ⁂ اشكو كما اشكو الا قل
قالت فاي الناس تعلم ⁂ ما تقول فقلت كل

وكتب مرة الى المهدي وعرض بطلبها فقال

نفسي بشيء من الدنيا معلقة ⁂ الله والقائم المهدي يكفيها
اني لايس منها ثم يطمعني ⁂ فيها احتقارك للدنيا وما فيها

قال ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان ابا العتاهية كان قد استاذن في ان يطلق له ان يهدي الى امير المؤمنين في النيروز والمهرجان فاهدى له في احدهما برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب في جوانبه هذين البيتين المتقدم ذكرهما فهم بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين حرمتي وخدمتي اتدفعني الى رجل قبيح المنظر بايع جرار ومتكسب بالشعر فاعفاها وقال املؤوا البرنية مالا فقال للكتاب امر لي بدنانير وقال الكتاب ما ندفع اليك ذالك ولكن ان شئت اعطيناك دراهم الى ان تفصح بذلك فاختلف في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد اعرض عن ذكري

ضفجا

إني أمنت من الزمان وصرفه ... لما علقت من الأمير حبالا

لو يستطيع الناس من إجلاله ... لاتخذوا له حر الخدود نعالا

إن المطايا تشتكيك لأنها ... قطعت إليك سباسبا ورمالا

فإذا وردن بنا وردن خفائفا ... وإذا صدرن بنا صدرن ثقالا

هذه الابيات في عمر بن العلا فاعطاه سبعين الفا وخلع عليه فغار الشعراء لذلك فجمعهم وقال يا معشر الشعراء عجبا لكم ما اشد حسد بعضكم بعضا ان احدكم يأتينا يمدحنا بقصيدة يشبب فيها بصديقته بخمسين بيتا فما يبلغنا حتى تذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد اتانا ابو العتاهية يشبب بابيات يسيرة ثم قال وانشد الابيات المذكورة فما لكم تغارون وكان ابو العتاهية لما مدحه بهذه الابيات اخر عنه بره قليلا فكتب اليه يستبطئه

أصابت علينا جودك العين يا عمر ... فنحن لها نبغي التمائم والنشر

سنرقيك بالأشعار حتى تملها ... وإن لم تفق منها رقيناك بالسور

قال الاشجع السلمي الشاعر المشهور اذن الخليفة المهدي للناس في الدخول عليه فدخلنا فامرنا بالجلوس واتفق ان جلس بجنبي بشار بن برد فسكت المهدي فسكت الناس فسمع بشار حسا فقال من هذا فقلت ابو العتاهية فقال اتراه ينشد في هذا المحفل فقلت احسبه سيفعل قال فامره المهدي ان ينشد فقال

ألا ما لسيدتي ما لها ... أدلا فأحمل إدلالها

فقال فنخسني بشار بمرفقه وقال ويحك ارأيت اجسر من هذا الشاعر في مثل هذا الموضع

حتى بلغ الى قوله شعر

أتته الخلافة منقادة … إليه تجرر أذيالها
فلم تك تصلح إلا له … ولم يك يصلح إلا لها
ولو رامها أحد غيره … لزلزلت الأرض زلزالها
ولو لم تطعه بنات القلوب … لما قبل الله أعمالها

فقال لي بشار انظر ويحك يا اشجع هل طار الخليفة عن فرشه فقال اشجع والله ما انصرف احد عن ذلك المجلس بجائزة غير ابي العتاهية وله في الزهد اشعار كثيرة وهو من مقدمي المولدين في طبقة بشار وابي نواس وتلك الطائفة وشعره كثير وتوفي سنة احدى عشرة ومئتين ولما حضرته الوفاة قال اشتهي ان يجي مخارق المغني ويغني عند راسي في البيتان له من جملة ابيات وهي شعر

إذا ما انقضى عني من الدهر مدتي … فإن عزاء الباكيات قليل
فسيعرض عن ذكري وتنسى مودتي … ويحدث بعدي للخليل خليل

واوردنا منها في آخر الجزء الرابع [illegible]

أجلك قوما حين صرت إلى الغنى … وكل غني في العيون جليل
وليس الغنى إلا غنى زين الفتى … عشية يقري أو غداة ينيل
ولم يفتقر يوما وإن كان معدما … جواد ولم يستغن قط بخيل
إذا مالت الدنيا إلى المرء رغبت … إليه ومال الناس حيث يميل

ارى علل الدنيا على كثيرة ... وصاحبها حتى الممات عليل

واني وان اصبحت بالموت موقنا ... فلي امل من دون اليقين طويل

وانشد للبحتري في المعنى وقال لقد احسن كل الاحسان

اخي متى خاصمت نفسك فاحتشد ... لها ومتى حدثت نفسك فاصدق

ارى علل الاشياء شتى ولا ارى ... التجمع الا علة للتفرق

ارى العيش ظلا ثم يوشك نقله ... فلس في اصفاء العيش ليس بالموثق

ارى الدهر غولا للنفوس وانما ... يقي الله في بعض المواضع من يقي

فلا تتبع الماضي سوالك لم مضى ... فعرج على الباقي فسايله لم بقي

ولم ار كالدنيا خليلا صاحب ... محب متى تحسن بعينيه تطلق

تراها عيانا وهي صنعة واحد ... فتحسبها صنعا لطيف واخرق

وانشد على ان بكتب على قبره

ان عيشا يكون آخره الموت ... هو عيش معجل التنغيص

وقيل لابي العتاهية ان ابا نواس يوما فقال له كم تعمل في يومك من الشعر فقال البيت والبيتين فقال له ابو العتاهية

لكني اعمل المائة والمائتين فقال ابو نواس لانك تعمل مثل قولك يا عتب مالي ولك يا ليتني لم اركِ

ولو اردت مثل هذا لقلت الالف والالفين ولكني اعمل مثل قولي في ذكر

لها بحتان لوطي وزناء ولو اردت مثل هذا لاعجزك ومن لطيف شعره

وكم تصبوت اليك حتى ... صار من فرط التصابي

يجد الجليس اذا دنى … ريح التصابي في ثيابه

وهو شعره في عتبة جارية المهدي

يا اخوتي ان الهوى قاتلي … فيسروا الاكفان من عاجل

ولا تلوموا في اتباع الهوى … فانني في شغل شاغل

عيني على عتبة منهلة … بدمعها المنسكب السائل

يا من راى قبلي قتيلا بكى … من شدة الوجد على القاتل

بسطت كفي نحوكم سائلا … ماذا تردون على السائل

ان لم تنيلوه فقولوا له … قولا جميلا بدل النائل

او كنتم العام على عسرة … منه فمنوه الى قابل

قال صاعد اللغوي في كتاب الفصوص ان ابا العتاهية زار يوما بشار بن برد فقال له ابو العتاهية اني لاستحسن قولك اعتذارا من البكا اذ تقول

كم صديق لي اسارقه … البكاء من الحياء

فاذا تفطن لامني … فاقول ما بي من بكاء

لكن ذهبت لارتدي … فطرفت عيني بالرداء

فقال له ايها الشيخ ما غرفته الا من بحرك ولا نحته الا من قدحك وانت السابق به حيث تقول

وقالوا قد بكيت فقلت كلا … وهل يبكي من الجزع الجليد

ولكني اصاب سواد عيني … عويد قذى له طرف حديد

فقالها مالك لدمعهما سواء ... اكلتا مقلتيك اصاب عود

قال صاعد ونقلها الى المعنى الخطيئة حيث يقول

اذا ما العين فاض الدمع منها ... اقول بها قذى وهو البكاء

وكان ابو العتاهية ترك قول الشعر فحكى قال لما استعفى من قوله امر المهدي بحبسي في سجن الجرائم فلما دخلته دهشت ورايت منظرا هالني فطلبت موضعا آوي فيه فاذا انا بكهل حسن البزة والوجه عليه سيما الخير فقصدته وجلست من غير سلام عليه لما مالي من الجزع والقلق فمكثت لذلك مليا واذا الرجل ينشد ويقول

تعوذت مس الضر حتى الفته ... واسلمني حسن العزاء الى الصبر

وصيرني ياسي من الناس واثقا ... بحسن صنيع الله من حيث لا ادري

قال فاستحسنت البيتين وتبركت بهما وثاب الي عقلي فقلت له تفضل اعزك الله تعالى علي باعادتهما فقال يا اسماعيل ويحك ما اسوا ادبك واقل عقلك ومروتك دخلت فلم تسلم علي تسليم المسلم على المسلم ولا سئلتني ما سال الوارد على المقيم حتى سمعت مني بيتين من الشعر الذي [illegible] الله تعالى فيك خيرا ولا ادبا ولا معاشا غيره طفقت تستنشدني مبتديا كان بيننا انس وسالف مودة توجب بسط القبض ولم تذكر ما سلف منك ولا اعتذرت عن جفاك وادبك فقلت اعذرني متفضلا فدون ما انا فيه يدهش فقال وفيم انت تركت الشعر الذي هو جاهك عندهم وسببك اليهم ولا بد ان تقوله فتطلق وانا يدعى بي الان فاطلب بعيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وآله فان دللت عليه لقيت الله تعالى بدمه وكان رسول الله

صلى

٥٣

صلى الله عليه وآله الدخص فيه والا قتلت فانا اولى بالحيرة منك وها انت ترى
صبري واحتسابي فقلت يكفيك الله عز وجل وجلت عنه فقال لا اجمع عليك
التوبيخ والمنع اسمع البيتين ثم اعادهما على مرارا حتى حفظتهما ثم دعى به ولي
فقلت له من انت اعزك الله قال انا حاضر صاحب عيسى بن زيد فادخلنا على المهدي
المهدي فلما وقفنا بين يديه قال للرجل اين عيسى فقال وما يدريني اين عيسى تطلبته
فهرب منك في البلاد وحبستني فاين اقف على خبره قال له متى كان متواريا
واين آخر عهدك به وعند من لقيته قال ما لقيته منذ توارى ولا عرفت له
خبرا قال والله لتدلني عليه او لاضربن عنقك الساعة قال اصنع ما بدا لك فوالله لا
ادلك على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله واتقي الله ورسوله عليه السلم بدمه ولو
كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت لك عنه قال اضربوا عنقه ثم دعاني فقال اتقول
الشعر او الحقك به قلت بل اقول قال اطلقوه فاطلقت [illegible] بين هذه
الحكاية والحكاية الآتية في ترجمة عيسى بن زيد في حرف الزاي تناقض لان هناك
قال ان حاضر المذكور اتى الهادي ابن المهدي بولدي عيسى بن زيد بعد موته وان
الهادي احسنهما على نحو والله اعلم وقد روى القاضي ابو علي التنوخي البيتين ثالث

اذا انا لم اقنع من الدهر بالذي ٭ تكرهت منه طال عتبي على الدهر

وحكاها انه كنتم ابو العتاهية والعتبي بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناه
من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى عيين التمر البلد المذكورة آنفا انتهى

الصاحب ابو القسم اسماعيل بن ابي الحسن عباد الطالقاني كان نادرة الدهر واعجوبة العصر
في فضائله ومكارمه وكرمه اخذ الادب عن ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي صاحب
كتاب المجمل واخذ عن ابي الفضل ابن العميد وغيرهما وقال ابو منصور الثعالبي في كتاب
اليتيمة في حقه ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب
وجلالة شانه في الجود والكرم وتفرده بالغايات في المحاسن وجمعه اشتات المفاخر
لان همتي تتخفض عن بلوغ اداني فضائله ومعاليه وجهدي وصفي يقصر عن نشر فواضله
ومساعيه ثم شرع في شرح بعض محاسنه وطرف من احواله وقال ابو بكر الخوارزمي في
حقه الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودرج من وكرها ورضع افاويق درها
وورثها عن اباۤئه كما قال ابو سعيد الرستمي في حقه شعر

ورث الوزارة كابرا عن كابر موصولة الاسناد بالاسناد
يروي عن العباس عباد وزا رته واسمعيل عن عباد

وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب ابا الفضل ابن العميد فقيل
له صاحب ابن العميد ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما عليه وذكر الصابي
في كتاب التاجي انه انما قيل له الصاحب لانه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبي و
سماه الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعد ابي الفتح
علي بن ابي الفضل ابن العميد المذكور في ترجمة ابيه محمد فلما توفي مؤيد الدولة في شعبان
سنة ثلث وسبعين وثلثمائة بجرجان استولى على مملكته اخوه فخر الدولة ابو الحسن علي فاقر

الصاحب

الصاحب علي رده وكان مبجلا عنده ومعظما نافذ الأمر لديه وفضائل
الصاحب المذكور أشهر بين العالمين من أن يخفى وجه لآل المصطفى أظهر من نار على شفا
ومدايحه في أسلافهم ومناقبهم لأجدادهم كالنجوم السائرة والأخلاق الهامرة فمن شعره
بمدح الإمام علي ابن موسى الرضا عليه وعلى آبائه الكرام أفضل الصلوة والسلام وبسبب
هاتين القصيدتين صنف الشيخ الصدوق رضي الله عنه عيون أخبار الرضا وهما

يا سائرا زائرا إلى طوس ∴ مشهد طهر وأرض تقديس
أبلغ سلامي الرضا وحط على ∴ أكرم رمس وخير مرموس
والله والله حلفة صدرت ∴ من مخلص بالولاء مغموس
إني لو كنت مالكا أربي ∴ كان بطوس الفناء تعريسي
وكنت أمضي العزم مشتملا ∴ مستقا منه قوة العيس
لمشهد بالذكا ملتحف ∴ وبالسنا والسناء مأنوس
يا سيدي وابن سادة ضحكت ∴ وجوه دهر بهم عقيب تعبيس
لما رأيت النواصب انتكست ∴ راياتها في زمان تنكيس
صدعت بالحق في ولائكم ∴ والحق مذ كان غير منحوس
يا ابن النبي الذي به قمع الله ∴ ظهور الجبابرة الشوس
وابن الوصي الذي تقدم في الفضل ∴ على البزل والقناعيس
وحائز الفخر غير منتقص ∴ ولابس المجد غير تلبيس

تعبيس

إن بني النصب كاليهود وقد ... تخلّط تهويدهم بتجنيس

كم دمّنوا في القبور من نجس ... أولى به الطرح في النواويس

علمهم عندنا أباحثه ... في جلد ثور ومسك جاموس

لم تعلموا والأذان يرفعكم ... صوت أذان أو قرع ناقوس

أنتم جبال اليقين أعلمها ... ما وصل العز حبل تفليس

كم من فتى فيكم تصحّفني ... ذللته أما بها تغطيس

فمعتها بالحجاج فانخذلت ... تحيل عن بطين منحوس

إن ابن عباد استجار بكم ... مما يخاف الليوث في الخيس

لو تروا أيا سادتي وسائله ... يفتح له الله في الفراديس

كم مدحة فيكم يحبّرها ... كأنها حلة الطواويس

وهذه لم يقل قائلها ... كم نثر آية الله في القراطيس

الدرّ

يملك رق القريض قائلها ... ملك سليمان عرش بلقيس

بلعنة الله ما بنو سلة حتى ... يزوروا الإمام في طوس

وله أيضاً رضوان الله عليه

يا زائراً قد نهضا ... مبتدراً قد ركضا

وقد مضى كأنه البر ... ق إذا ما ومضا

بلغ سلامي راكبا ... بطوس مولاي الرضا

سبط النبي المصطفى ... وابن الوصي المرتضى

من جاز عنا اقعسا ... وسام مجدا ابيضا

وقل لدعي مخلص ... يرى الولا مفترضا

في الصدر لعج حرقة ... تترك قلبي حرضا

من ناصبي غادروا ... قلب الموالي ممرضا

فرحت عنهم معرضا ... ولم اكن معترضا

نابذتهم ولم ابل ... ان قيل قد ترفضا

يا حبذا رفضي لمن ... نابذهم وابغضا

ولو قدرت زدته ... ولو على جمر الغضى

لكنني معتقلا ... بقيد خطب عرضا

جعلت مدحي بدلا ... من قصده وعوضا

لعله معوضا

امانة مورودة ... الى الرضا ابن الرضا

رام ابن عباد بها ... شفاعة لن تدحضا

ولكاتبه عند كتابي لهذه الابيات

قد زرت مولاي الرضا ... فارية طول الفضا

معتبسا

راجيا يوم الورو ... د بالمصطفى والمرتضى

مو ملابه الجزا

الصفح عن جرا ... ئم قد صرت منها حرضا

ونظمه في سلكهم لجه المفترضا

وللصاحب ذكرها الشريف المرتضى رضي الله في غرره عندنا وبل إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال قال الصاحب الموبي وانما قال رضي الله عنه الموبي لان للصاحب المذكور على الطالبين والعلويين والفاطميين ايادٍ مذكورة مسطورة في كتب الانساب جزاه الله تعالى عنهم خيرا

لمعشوق قلبي لواو وسطه ... سطرين قد خطا بلا كاتب
العدل والتوحيد في جانب ... وحب اهل البيت في جانب

وانشده ابو القسم الزعفراني ابياتا نونية من جملتها

ايا من عطاياه تهدي الغنا ... الى راحتي من نأى او دنا
كسوت المقيمين والزائرين ... كسا لم يخل مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون في ... صنوف من الخز الا انا

فقال الصاحب بلغني في اخبار معن بن زائدة الشيباني قال له شخص احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمنا ان الله سبحانه وتعالى خلق مركوبا غير هذه لحملناك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكسا وجورب وكيس ولو علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز لاعطيناكه وله نوادر كثيرة ومكارم عزيزة وصنف في اللغة كتابا سماه المحيط وهو في سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم كثر فيه الالفاظ وقلل الشواهد فاشتمل من اللغة على جزء متوفر وكتاب الكافي في الرسائل وكتاب الاعياد وفضائل النيروز وكتاب

الامامة

الأمامة يذكر فيه فضائل امير المومنين عليه السلم وامامته وكتاب الوزراء وكتاب

الكشف عن مساوى شعر المتنبي وكتاب اسماء الله الحسنى وصفاته وله رسايل بديعة ونظم جيد منه

قوله وشادن جماله تقصر عنه صفتي اهوى لتقبيل يدي فقلت قبل شفتي

رق الزجاج ورقت الخمر وتشابها فتشاكل الامر

فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر

ولد يوتي كثير بن احمد الوزير وكنيته ابو علي بهذين البيتين

يقولون لي اودى كثير ابن احمد وذلك مرزو على جليل

فقلت دعوني والعلى نبكه معا فمثل كثير في الرجال قليل

وحكى ابو الحسن محمد بن الحسين الفارسي النحوي ان نوح بن منصور احد ملوك بنى ساسان كتب

اليه ورقة في السر يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير امر مملكته فكان من جملة اعذاره

اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصة اربعماية جمل فما الظن بما يليق بها من التجمل وكانت ولادته

يوم الثاني عشر من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثماية باصطخر وقيل بالطالقان وتوفي ليلة

الجمعة يوم الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثماية بالري ثم نقل الى اصبهان ودفن

بقبة بمحلة تعرف بباب دريه وهي عامرة الى الآن واولاد بنيه يتعاهدونها بالتبييض

قال ابو القسم بن ابي العلا الشاعر الاصبهاني رايت في المنام قايلا يقول لي لم لم

ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت الجمتني كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدو منها

وخفت ان اقصر وقد ظن بي الاستيفاء لها فقال اجز ما اقوله فقلت قل فقال

ثوى الجود والكافي معاً في حفيرة ... فقلت ليأنس كل منهما باخيه

هما اصطحبا حيين ثم تعانقا ... ضجيعين في لحدٍ بباب دريه

إذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم ... أقاما إلى يوم القيمة فيه

وقيل ولم يسعد احد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي اغلقت مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة اولاً وسائر القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة امام الجنازة مع الناس وقعد للعزا اياماً ورثاه ابو سعيد الرستمي بقوله

أبعد ابن عباد يهش إلى السرى ... أخو أمل أو يستماح جواد

أبى الله إلا أن يموتا بموته ... فما لهما حتى المعاد معاد

وتوفي والده في سنة اربع وخمسين وثلثماية وكان وزير ركن الدولة والد فخر الدولة وعضد الدولة فناخسرو ممدوح المتنبي وتوفي فخر الدولة سنة سبع وثمانين وثلثماية ومولده سنة احدى واربعين وثلثماية والطالقاني بفتح الطاء المهملة وبعد الالف لام مفتوحة وقاف وبعد الالف الثانية نون هذه نسبة الى طالقان وهو اسم لمدينتين احديهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين والصاحب المذكور من طالقان قزوين لا طالقان خراسان

ابو طاهر اسمعيل بن الملقب المنصور ابن القائم بن المهدي صاحب افريقيه وسياتي بقية نسبه وترجمته وترجمة اهل بيته عند ذكر جده المهدي في حرف العين مستوفى فلا حاجة الى تكراره

ابو طاهر

بو هاشم السيد اسمعيل محمد بن يزيد بن وداع بن مفرغ الحميرى الشهير بالسيد
الحميرى ولم يكن شريفا وانما اشتهر بذلك وكان من الشعراء المكثرين قال بعضهم جمعت
من شعر السيد الفين ومئتى قصيدة وزعمت انه لم يذهب على شىء فبينا انا ذات
يوم انشد شعرا فقلت لمن هذا قال للسيد فقلت له ما ارانى فى شىء بعد الذى جمعته
وذكر ابن المعتز فى طبقاته انه راى فى بغداد حمالا مثقلا فسئل عن حمله فقال ميميات السيد
وسئل ابو عبيدة من اشعر الناس فقال من سبه رجلا لابو بكر عادى يريد قوله شعرا

إِذَا أَتَى مَعْشَرًا يَوْمًا أَقَامَهُمُ ۞ إِقَامَةَ الزَّرْعِ فِي تَدْبِيرِهَا عَادَا

ولما سمع مروان بن ابى حفصة قصيدته المعروفة بالمذهبة قال لكل بيت قاله
سبحان الله ما اعجب هذا الكلام واول هذه القصيدة هذا

هَلْ لَا وَقَفْتَ عَلَى الْمَكَانِ الْمُعْشِبِ ۞ بَيْنَ الطُّوَيْلِعِ فَاللِّوَى مِنْ كَوْكَبِ
فَنِجَادِ تُوضِحَ فَالنَّضَائِدِ فَالشَّطَا ۞ فَرِيَاضِ سَنْجَةَ فَالنَّقَا مِنْ حَوْثَبِ
طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى مَنَازِلَ أَقْفَرَتْ ۞ مِنْ بَعْدِ هِنْدٍ وَالرَّبَابِ وَزَيْنَبِ
أُدْمٌ حَلَلْنَ بِهَا وَهُنَّ أَوَانِسٌ ۞ كَالْعِينِ تَرْعَى فِي مَسَالِكِ أَهْضُبِ
يَضْحَكْنَ مِنْ بَرَدٍ لَهُنَّ تَبَسُّمًا ۞ عَنْ كُلِّ أَبْيَضَ ذِي غُرُوبٍ أَشْنَبِ
حُورٌ مَدَامِعُهَا كَأَنَّ ثُغُورَهَا ۞ وَهْنًا صَوَافِي لُؤْلُؤٍ لَمْ يُثْقَبِ
[...]نَ حَلَلْنَ بِهَا نَوَاعِمُ كَالدُّمَى ۞ مِنْ بَيْنِ مُحْصَنَةٍ وَبِكْرٍ خَرْعَبِ
[...]سْنَاءُ وَاضِحَةُ الْجَبِينِ أَسِيلَةٌ ۞ وَعْثُ الْمُؤَزَّرِ حَشْلَةُ الْمُتَنَقَّبِ

كنا وهن بنظرة وغضاضة ... في خفض عيش راغد مستعذب
أيام لي في مبطن طيبة منزل ... عن ريب دهر خائن متقلب
فعفى وصار إلى البلى بعد البلا ... وأدال ذلك صرف دهر قلب

وله ايضا في مدح امير المومنين عليه السلام

خير البرية بعد أحمد من له ... مني الهوى وإلى بنيه تطربي
أمسي وأصبح معصما مني له ... بهوى وحبل ولاية لم يقضب
بنصيحة خلص الصفاء لربها ... مني وشاهد أجله لم يعزب
ردت عليه الشمس لما فاته ... وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
حتى تبلج نورها في وقتها ... للعصر ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد حبست ببابل مرة ... أخرى وما حبست لخلق معرب
إلا لأحمد أو له ولردها ... ولحبسها تأويل أمر معجب
أعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل ... في فضله وفعاله لم يكذب
ليست ببالغة لعشر عشيرها ... قد كان أغبطه مقال المطنب
صهر النبي وجاره في مسجد ... طهر بطيبة للرسول مطيب
سيان فيه عليه غير مذمم ... ممشاه إن جنبا وإن لم يجنب
وسرى بمكة حيث بات مبيته ... ومضى بروعة خائف مترقب
خير البرية خائف من شرها ... بالليل مكتتما ولم يستصحب

باتوا وبات على الفراش ملفعا … فيرون أن محمداً لم يذهب

حتى إذا طلع الشميط كأنه … في صفحتيه حداد هم مغرب

فتراجعوا لما رأوه وعاينوا … أسد الإله وغيضوا في [illegible]

فوقاه ما ذرة للحتوف بنفسه … حذراً عليه من العدو المجلب

حتى تواري عنهم في مدخل … صلى الإله عليه من متغيب

وجزاه خير جزاء مرسل أمة … أدى رسالته وأم ينهيب

قالوا اطلبوه فوجهوا من طالب … ألفوا عليه نسج غزل العنكب

صنع الإله له فقال فريقهم … ما في المغار لطالب من مطلب

ميلوا فصدهم المليك ومن يرد … عنه الدفاع مليكه لم يعطب

حتى إذا أمن العيون رمت به … خوص الركاب إلى مدينة يثرب

فاحتل دار كرامة من معشر … آووه في سعة المحل الأرحب

إنا ندين بحب آل محمد … ديناً ومن يحببهم يستوجب

إن المودة والولاء ومن يرد … بدلاً بآل محمد لم يحجب

ومتى يمت يرد الجحيم ولا يرد … حوض الرسول وإن يرده يضرب

ضرب المحاذر أن تعدى كأنه … بالسوط سالفة البعير الأجرب

وكأن قلبي حين يذكر أحمداً … ووصي أحمد نيط من ذي مخلب

بذرى القوادم من صياح مصعد … في الجو أو بذرى جناح مصوب

حَتّى تَكَادُ مِنَ النِّزَاعِ اِلَيْهِمَا ۞ تَفْرِى الْحِجَابَ عَنِ الطُّلُوعِ الصُّلَّبِ

هِبَةً وَمَا يَهَبُ الْاِلٰهُ لِعَبْدِهِ ۞ يَزْدَدْ وَمِنْهُمَا لَا يَهَبُ لَمْ يُوهَبِ

يَمْحُوا وَيُثْبِتُ مَا يَشَاءُ وَعِنْدَهُ ۞ عِلْمُ الْكِتَابِ وَعِلْمُ مَا لَمْ يُكْتَبِ

واورد له صاحب الملك الداير والمثل الساير هذا الشعر

اُقْسِمُ بِاللّٰهِ وَآلَائِهِ ۞ وَالْمَرْءُ عَمَّا قَالَ مَسْئُولُ

اِنَّ عَلِيَّ بْنَ اَبِي طَالِبٍ ۞ عَلَى الْهُدَى وَالْبِرِّ مَجْبُولُ

وَاِنَّهُ كَانَ الْاِمَامَ الَّذِي ۞ لَهُ عَلَى الْاُمَّةِ تَفْضِيلُ

كَانَ اِذَا الْحَرْبُ مَرَتْهَا الْقَنَا ۞ وَاَحْجَمَتْ عَنْهَا الْبَهَالِيلُ

يَمْشِى اِلَى الْقِرْنِ وَفِى كَفِّهِ ۞ اَبْيَضُ مَاضِى الْحَدِّ مَصْقُولُ

مَشْىَ الْعَفَرْنَا بَيْنَ اَشْبَالِهِ ۞ اَصْحَرَهُ لِلْقَنَصِ الْغِيلُ

ذَاكَ الَّذِى سَلَّمَ فِى لَيْلَةٍ ۞ عَلَيْهِ مِيكَالُ وَجِبْرَائِيلُ

مِيكَالُ فِى اَلْفٍ وَجِبْرِيلُ فِى ۞ اَلْفٍ وَيَتْلُوهُمْ سَرَافِيلُ

فِى بَدْرٍ يَوْمَ بَرَدًا كُلُّهُمْ ۞ كَاَنَّهُمْ طَيْرٌ اَبَابِيلُ

وكان السيد الحميرى اولا خارجيا مبغضا لاهل البيت ثم صار كيسانيا يقول بامامة محمد بن الحنفية بعد الحسين عليه السلم وانه المهدى الموعود به على لسان الرسول صلى الله عليه وآله وانه حى باق فى جبل رضوى الذى بينبع واشعاره مملوة بذلك وجبل رضوى المذكور احد الجبال الستة التى من الجنة وهى احد وورقان بالمدينة وحرا

ونور وثبير بمكة والطور بمصر واما شعره الذى يدل على مذهبه القديم هذا

الا ان الأئمة من قريش ⁂ ولاة الأمر اربعة سواء
على والثلاثة من بنيه ⁂ هم اسباطنا والأوصياء
فسبط سبط ايمان وبر ⁂ وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى ⁂ يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى عنا زمانا ⁂ برضوى عنده عسل وماء

ومن شعره قوله

يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى ⁂ وبنا اليه من الصبابة اولق
حتى متى والى متى وكم المدى ⁂ يا ابن الوصى وانت حى ترزق
انى لآمل ان اراك واننى ⁂ من ان اموت ولا اراك لأفرق

وله شعره

الا حى المقيم بشعب رضوى ⁂ واهد له بمنزله السلاما
وقل يا ذا الوصى فدتك نفسى ⁂ اطلت بذلك الجبل المقاما
اضر بمعشر والوك منا ⁂ وسموك الخليفة والاماما
فما ذاق ابن خولة طعم موت ⁂ ولا وارت له ارض عظاما

ثم انه رجع عن مذهب الكيسانية وقال بامامة الامام جعفر بن محمد الصادق عليهم السلم وفى ذلك المعنى انشد يقول

تجعفرت باسم الله والله اكبر ⁂ وايقنت ان الله يعفو ويغفر
ودنت بدين غير ما كنت دائنا ⁂ به ونهانى واحد الناس جعفر

فقلت هب اني قد تهودت برهة … والا فديني دين من يتنصر

فاني الى الرحمن من ذاك تائب … واني قد اسلمت والله اكبر

فلست بغال ما حييت وراجع … الى ما عليه كنت اخفي واضمر

ولا قائلا حي برضوى محمد … وان عاب جهال مقالي واكثروا

ولكنه ممن مضى لسبيله … على افضل الحالات يقفى ويخبر

مع الطيبين الطاهرين الاولى لهم … من المصطفى فرع زكي وعنصر

الى اخرها ثم قال بعد ذلك

ايا راكبا نحو المدينة جسرة … عذافرة يطوى بها كل سبسب

اذا ما هداك الله عاينت جعفرا … فقل لولي الله وابن المهذب

الا يا امين الله وابن امينه … اتوب الى الرحمن ثم تأوبي

اليك من الامر الذي كنت مطنبا … احارب فيه جاهدا كل معرب

وما كان قولي في ابن خولة دائنا … معاندة مني لنسل المطيب

ولكن روينا عن وصي نبينا … وما كان فيما قاله بالمكذب

بان ولي الامر يفقد لا يرى … سنين كفعل الخائف المترقب

فيقسم اموال الفقيد كانما … تغيبه بين الصفيح المنصب

فيمكث حينا ثم يشرق شخصه … مضيئا بنور العدل اشراق كوكب

يسير بنصر الله من بيت ربه … على سودد منه وامر مسبب

يبين على اعدائه بلوائه … فيقتلهم قتلا لحران مغضب
فلما أتى ابن حوله غائب … صرفنا اليه قوله لم نكذب
وقلنا هو المهدي والقائم الذي … يعيش بجدوى عدله كل مجدب
فاذ قلت لا فالقول قولك … والذي امرت فحتم غير ما متعقب
واشهد ربي ان قولك حجة … على الناس طرا من مطيع ومذنب
بان ولي الامر والقائم الذي … تطالع نفسي نحوه بتطرب
له غيبة لا بد ان سيغيبها … فصلى عليه الله من متغيب
فيمكث حينا ثم يظهر غيبه … فيملأ عدلا كل شرق ومغرب
بذاك ادين الله سرا وجهرة … ولست وان عوتبت فيه بمعتب

شاه اسماعيل بن حيدر السلطان الصفوي ونسبه ينتهي الى الامام موسى الكاظم عليه السلام كان ابتداء خروجه عام ست وتسعمائة فتاريخ ظهوره مذهبنا حق وحرفت الى الفارسي فقالوا مذهب ناحق فنون المتكلم مع العجز التي هي الضمير جعلت نافية وهو تصرف وتحرف لطيف فملك عراق العجم واذربيجان وكانت قبله بيد اولاد خاله السلطان يعقوب التركماني وسار على خراسان واستخلصها من اولاد السلطان حسين ميرزا احد احفاد تيمرلنك وسار على فارس وتملكها ثم سار الى ديار بكر واخذها وسار على شروان وتملكها وكان ابوه او جده سيره اليها السلطان يعقوب فقتل هنالك وسار على بغداد وكان قد تغلب عليها برنك التركماني فقتله وملكها وسار على

المتعصبين العلاة الذين بالحويزة والدكيه بالقرب من البصرة وعاثوا في البلاد
والكثروا الفساد في العباد وخربوا المشاهد المقدسة العلوية والحسينية فقتلهم دريعا
اكثرهم بزعامتهم ثم في سنة اثنين وعشر وتسعماية سار عليه السلطان سليم بن بايزيد بن
عثمان سلطان الروم فتصافا في موضع يقال له مرج دابق بالقرب من حلب وكانت الدائرة
على الشاه اسماعيل المذكور فاستولى السلطان سليم على ديار بكر وملك النواحي فهي بيد اولاده
الى اليوم تاريخه ولم يزل الشاه اسماعيل المذكور مستوليا على ما بقي بيده من الممالك الى ان توفي
سنة ثلاثين وتسعماية وتولى موضعه ولده الشاه طهماسب وكان عمره اذ ذاك نحو العشر السنين
فتاريخ ولايته ظل فهو تسعماية وثلاثين لان الظاء بتسعماية واللام ثلاثين بحساب الجمل فسار
عليه عبد الله خان الازبكي سلطان بخارا وسمرقند وما وراء النهر فتواقعا بموضع يسمى جام
بالقرب من مشهد الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام فكانت الكسرة اولا على الشاه طهماسب
ثم بعد ذلك على عبد الله خان فاخذوا منهم من جميع الاجناس ما لا يعد ولا يحصى فكان غنوم
من العين حعلوه صفايح القبة الرضوية فكانت كسوة لها من اعلاها الى اسفلها فلا ترى الا
الا ذهبا احمر وسار عليه السلطان سليمان بن عثمان واخذ بغداد منه في سنة اربعين وتسعماية
وسار مرة اخرى واخذ قلعة منيعة تسمى وان بالقرب من تبريز وكان الشاه طهماسب المذكور على
طريقة مرضية وسيرة حسنة منها اخراج الاخماس من الغنائم والزكوات من الاموال
المستحقين ومنها الوقوف عند الامور الشرعية ومنها حقن دماء المسلمين
وتخلية سرايا المترددين بالصلح الواقع بينه وبين السلطان سليمان بن عثمان الذي ثبته



[Margin note: وكان ولادته يوم ... سنة ٨٩٢]

تزداد الحج [illegible] والمسافرين والزوار ولم يزل مستمرا على ذلك الى ان توفي وقام الشاه اسماعيل
الثاني مقامه ولد الآتي ذكره وكان ذا حدس صائب وراى سديد ولم يزل والناس و
رعاياه معه في رفاهية من العيش واحسن طمانينة الى ان اخترمته المنية سنة سبع وسبعين
وتسعمايه وتولى بعده ولد الشاه اسماعيل بعد ان كان اعتقل في بعض القلاع من سنة
اثنين وستين وتسعمايه وهو عام توجهي الى خراسان وكان مهيبا شديد السطوة قتل اكثر اخوته
واهل بيته ولم يترك الا السلطان محمد تولى بعده لكونه كفيفا او كالكفيف ومات
في سنة اربع وثمانين وتسعمايه يقال ان اخته سمته ثم تولى بعده اخوه السلطان محمد خدابنده
ابن الشاه طهماسب وهو الآن السلطان بتلك النواحي الا انه قليل النظر اذا نظر الى فوق يبصر
قليلا واذا نظر الى الارض لا يرى شيئا هذا خلاصة ما ذكره مورخو العجم ترجمته من الفارسي
الى العربي واهل تلك النواحي اليوم في بلاء عظيم اجتمع عليهم ظلم الزمان لانهم يفعلون ما يقتضي
اراءهم ولا يمتثلون حكم سلطانهم وسارت الاروام عليهم فان لهم الآن ست سنوات منوا[لية]
وعساكر الروم تتوالى المسير عليهم بجدة بعد جدة غير العسكر المقيم بشروان [illegible] دوم
وما والاها فالله تعالى يرفع عن المسلمين الفتن ويؤيد الاسلام ويعلي كلمة الايمان فقد طهر
ما اكثر البلدان ولم يبق مملكة مستقرة في هذه الايام الا الممالك التي بيد الفرنج خذلهم الله تعالى
اشد خذلان ابو المنصور اسماعيل الظافر بن الحافظ بن المستنصر بن الطاهر بن
الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي كان اولاده اسنانا وكان كثير اللهو
والتفرد بالجواري واستماع الاغاني وكان يانس الى نصر بن عباس وكان عباس وزيره وسياتي ذكر

ذلك في ترجمة علي بن السلار ان شاء الله تعالى وكا[ن] ... احسن الناس صورة ...

لدابوه ما لك انلفت عرضك بصحبة الظافر وتحدث الناس في امركما فاقتله حتى تسلم من

التهمة فقتله في سنة تسع واربعين وخمسماية فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس الى باب القصر

واراد الدخول على الظافر لغرض بعض الامور فلم يجده في مظانه فاخرج له جبريل ويوسف ابناء

الحافظ فسالهما فقالا لا ندري ولكن عنده فانه اعلم به منا فامر بضرب رقابهما فقال هذان قتلاه وولى

ولده الفايز عيسى بن الظافر فلما بلغ الملك الصالح طلايع بن رزيك الاتي ذكره قتل الظافر سار على عباس من

الصعيد فخرج وهرب ولده ثم انه ظفر بهما وقتلهما كما ياتي مفصلا في ترجمة طلايع والفايز

انتهى ابو سعيد آق سنقر البرسقي الغازي الملقب قسيم الدولة وكان من مماليك طغرلبك

الاتي ذكره صاحب الموصل والرحبة وتلك النواحي ملكها بعد سباه سلار مودود وكان مودود

بها وببلاد الشام من جهة السلطان محمد بن ملك شاه السلجوقي الاتي ذكره فقتل مودود بجامع

[دمـ]ـشق يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاخر سنة سبع وخمسين وخمسماية وثب عليه جماعة من الباطنية

[ـ]ـوم وآق سنقر يوميذ شحنة بغداد كان ولاه اياها السلطان محمد المذكور في سنة ثماني

تسعين واربعماية لما استقرت له السلطنة بعد موت اخيه بركياروق وفي سنة تسع وتسعين

واربعماية وجهه السلطان محمد لمحاصرة تكريت وكان بها كيقباد بن هزارسب الديلمي المنسوب

الى الباطنية فاصعد آق سنقر اليه في شهر رجب في السنة المذكور وحاصره الى المحرم من سنة خمس

[حتى] كاد ان ياخذها اصعد اليه سيف الدولة صدقة فسلمها واخذ كيقباد صحبته ومعه امواله

وذخايره ولما وصل الى الحلة مات كيقباد ولما وصل خبر قتل مودود تقدم السلطان محمد الى

آق سنقر

اق سنقر ... فنفر الى الموصل واستعد لقتال الفرنج بالشام فوصل الى الموصل وملكها
وغزا ودفع الفرنج عن حلب وقد ضايقوها بالحصار ثم عاد الى الموصل واقام بها الى ان
قتل وهو من كبار الدولة السلجوقية وله شهرة كبيرة بينهم وقتله الباطنية بجامع الموصل يوم
الجمعة سنة تسع عشرة وخمسماية جلسوا له في المسجد بزي الصوفية وتولى ولده عز الدين مسعود ... ضعه
ثم توفي سنة احدى وعشرين وخمسماية وملك بعده عماد الدين زنكي بن اق سنقر الاتي ذكره وذكر
اولاده وحفدته انتهى كلام القاضي [illegible] يلقب قسيم الدولة المعروف
بالحاجب جد البيت الاتابكي اصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكي بن اق سنقر الاتي
ذكره وقد عرفت ان الاتابك بلسان الترك هو المربي فلما تباعدت ممالك الملوك السلجوقية جعلوا
في كل اقليم ولدا من اولادهم واقاموا عليه عبدا من عبيدهم وهي سنة باقية بين الاتراك
وكانت الاتابكية اربع طوايف الطايفة الاولى اتابكية الموصل الذين هذه ترجمتهم وكانوا
عشرين نفرا وابتداء دولتهم سنه وانتهاؤها سنة الطايفة الثانية اتابكية اذربيجان و
كانوا اربعة عشر نفرا الطايفة الثالثة اتابكية فارس كانوا اثنى عشر نفرا الطايفة الرابعة
اتابكية لورستان وكانوا اسبعة عشر نفرا وسناتي بذكر الجميع في هذه الترجمة مرتبا مفصلا نقلا من
تواريخ العجم اذهم املا بهذا الفن سيما ملوك بلادهم الا ترى انهم يحصرون عددهم ومدتهم في
ابتداء الباب ليسهل للطلاب الطايفة الاولى ال سنقر وهو اق سنقر المذكور مملوك سلطان
ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي هو وبزان صاحب الرها ولما ملك تاج الدولة تتش بن الب
ارسلان السلجوقي مدينة حلب استناب فيها اق سنقر المذكور لانه مملوك اخيه وبعضي عليه

شام

فقصده تاج الدولة وهو صاحب دمشق يومئذ [illegible]ح لقتاله فجرى معه
انجلت عن قتل اق سنقر المذكور وذلك سنة سبع وثمانين واربعمائة ثم ورد مرسوم السلطان
محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي بتسليم الموصل الى دبيس بن صدقة الاسدي صاحب الحلة
فانكر الخليفة المسترشد ذلك وقال لا سبيل الى هذا فولاها زنكي بن اق سنقر بعد ان بذل الخليفة
المسترشد للسلطان محمود مائة الف دينار وكان ذلك في سنة احدى وعشرين وخمسمائة ولما تقلد
زنكي الموصل سلم اليه ولديه البارسلان وفرخ شاه المعروف بالخفاجي ليربيهما وفتح الرها
سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وكانت بيد جوسلين الارمني ثم توجه الى جعبر وملكها يومئذ
سيف الدولة علي ابو الحسن علي بن مالك فحاصرها واشرف على اخذها فاصبح يوم الاربعاء الخامس
شهر ربيع الاخر سنة احدى واربعين وخمسمائة مقتولا قتله خادمه وهو راقد على فراشه ليلا
ودفن بصفين قال ابن الاثير ان عمره لما قتل والده عشر سنين وصفين بكسر الصاد المهملة و
تخفيف الفاء وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها نون وهي ارض على شاطئ الفرات من
قرب من جعبر الا انها في بر الشام وجعبر في بر الجزيرة الفراتية بينهما مقدار فرسخ
وفيها كانت الوقعة المشهورة بين امير المومنين عليه السلم ومعوية وفيها قبور من
قتل من الصحابة كعمار وغيره رضي الله تعالى عنهم وتملك الموصل بعده ابنه غازي وذلك انه
لما توفي اجتمع اكابر الدولة وقصدوا خيمة الب ارسلان وقالوا ان عماد الدين زنكي غلامك ونحن
غلمانك والبلاد بلادك واطمانوا الناس بهذا الكلام ثم ان العسكر افترق فرقتين فطائفة
منهم صحبت نور الدين محمود بن عماد الدين الاتي ذكره الى الشام وطائفة ساروا مع الب ارسلان

عساكر

وعاد الى الموصل وما كان لابيه من ديار ربيعة فلما انتهوا الى سنجار تخيل البارسلان منهم
الغدر والخذلان فتركهم وهرب فلحقه بعض العسكر وردوه فوصل اليهم سيف الدين غازي
وكان مقيما بشهرزور لانها كانت اقطاعه من جهة السلطان مسعود السلجوقي فلما استقر
له الامر قبض على البارسلان وسيره الى بعض القلاع ولم يزل بها الى ان توفي في سنة اربع و
اربعين وخمسماية وتولى بعده اخوه قطب الدين مودود وتوفي في سنة ست وستين وخمسماية
ثم تولى بعده ولده سيف الدين غازي فاغار على بلاد عمه نور الدين محمود ثم توفي سنة
ست وسبعين وخمسماية ثم تولى بعده اخوه عز الدين مسعود ومات بالسل بعد ثلاثين سنة
وتولى بعده عز الدين مسعود ارسلان ولده الملقب الملك العادل نور الدين ولم يزل
الى ان توفي في سنة سبع وستماية ولم يكن في اهل بيته شافعيا سواه وقام بالامر ولده الملك القاهر
وسياتي باقي الترجمة في حرف الميم عند ذكر جده عز الدين مسعود ان شاء الله تعالى وتملك حلب
وغيرها من نواحيها ابنه الاخر نور الدين محمود سنة ثلث واربعين وخمسماية على ما قاله الياقعي
وفي ايامهما نازلت الفرنج دمشق ولم يكن بدمشق لهم ذلك اليوم في عشرة الاف فارس وستين
الف راجل فخرج المسلمون من دمشق وكانوا ماية وثلاثين الف راجل واستشهد نحو من ماية ثم
برزوا في يوم الثاني فاستشهد جماعة وقتل من الفرنج عدد كثير فلما كان في اليوم الخامس
وصل غازي واخوه نور الدين الى حماه في عشرين الف وكان اهل دمشق في الاستغاثة والتضرع
الى الله تعالى وقد اخرجوا المصحف العثماني الى صحن الجامع ووضع النساء والاطفال مكشوفي
الرؤوس وصدقوا الافتقار الى الله تعالى فاغاثهم الله تعالى وهكذا كل من انقطع الى الله تعالى اغاثه

وصل بعده ولده غازي ولم يكن دمشق [illegible] لكن ابو [illegible]

وركب قيس الفرنج وفي يده صليب وفي عنقه صليب وقال انا وعدني المسيح ان اخذ
دمشق واجتمعوا حوله وحمل على البلد فحمل عليه المسلمون فقتلوه لعنه الله تعالى وقتلوا حماره
ولحقوا الصلبان ووصلت النجدة فانهزمت الفرنج واصيب منهم خلق كثير ولم يزل سيف
الدين غازي ونور الدين محمود على ديار الموصل وحلب وما والاهما الى ان توفي سيف الدين
غازي في سنة اربع واربعين وخمسمائة كما تقدم آنفا وتقرر امر تلك الممالك لنور الدين محمود
قال صاحب التاريخ ان نور الدين لما قتل ابوه وفي خدمته صلاح الدين بن ايوب وعسكر
الشام الى مدينة حلب وحماه وحمص ومنبج وحران فملكها وملك اخوه سيف الدين
الموصل وما والاها ثم ان نور الدين نزل على دمشق محاصرا لها وصاحبها يومئذ محي الدين
اتابك الملك تتش بالشاه من فوق السلجوقي وكان نزوله عليها ثالث صفر سنة
تسعة واربعين وخمسمائة وملكها تاسع صفر ثم استولى على بقية الشام من حمص وحماه و
بعلبك وهو الذي بني سورها وافتتح من بلاد الروم عدة حصون منها مرعش وبهنسا و
تلك الاطراف وافتتح ايضا من بلاد الفرنج كارم وعزاز وبانياس وغير ذلك مما
يزيد عدته على خمسين حصنا ثم سير الامير اسد الدين عم صلاح الدين الى مصر ثلاث مرات
وملكها السلطان صلاح الدين في المرة الثالثة نيابة عنه وجعل اسمه في الخطبة والسكة و
اخر الامر استبد صلاح الدين بامر مصر ودبر ولم يقنع بها الا ما دام نور الدين حيا فلما
مات استولى على ممالكه وكان بين نور الدين وبين ابي الحسن سنان بن سلمان بن محمد الملقب
راشد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية ومقدم الفرق الباطنية واليه تنسب الطائفة السنانية
في مكاتبات

مكاتبات ومحاورات بسبب المجاورة فكتب اليه نور الدين فى بعض الاوقات كتابا يتهدده

فيه ويتواعده بسبب اقتضاء ذلك فشق على سنان فكتب جوابه ابياتا

ورسالة فقال شعر

يا ذا الذى بقراع السيف هددنا لا قام مصرع جنبى حين تصرعه

قام الحمام الى البازى يهدده [illegible]

اضحى يسد فم الافعى باصبعه يكفيه ماذا تلاقى منه اصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله

العجب من ذبابة تطن فى اذن فيل وبعوضة تعد فى التماثيل ولقد

قالها من قبلك قوم اخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين او للحق

تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون

واما ما صادر فى قولك من قطع راسى وقلعك لقلاعى من الجبال

الرواسى فتلك امانى كاذبة وخيالات غير صايبة فان الجواهر لا تزول

بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم من قوى وضعيف

وردى وشريف فان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن

والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى قوله

ما اوذى نبى ما اوذيت ولقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته و

شيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد فى الاخرة والاولى

اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا
وكيفية رجالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الى حياض
الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما
قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين فى امثال العامة السائرة
او للبط تهددون بالشط فهيئ للبلا يا جلبابا وتدرع الرزايا اثوابا
فلا ظهرن عيبك منك ولا تفسهم فيك عنك فتكون كالباحث
عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه وما ذلك على الله بعزيز
وفى رواية فاذا وقفت على كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد ومن
حالك على اقتصاد واقرا اول النحل واخر صاد قال اليافعى
والصحيح انه كتب هذا اللفظ الى السلطان صلاح الدين بن ايوب
قال اليافعى وكان نور الدين ملكا عادلا زاهدا بارعا
متمسكا بالشريعة مائلا الى الخير مجاهدا فى سبيل الله كثير الصدقة
بنا المدارس الكبار فى الاسلام مثل دمشق وحلب وبعلبك و
ومنبج والرحبة وبنا بمدينة الموصل الجامع النورى الى هنا كلم
كلام اليافعى ولم يذكر مذهبه الذى كان يتمذهب به وتوفى
سنة خمس وستين وخمسمائة وكانت ولادته سنة احدى وخمسمايه

عمره نيف وخمسون سنة وكان قد عهد بالملك الى
ولده الملك الصالح اسماعيل فقام من بعده و
خرج السلاح صلاح الدين بن ايوب من مصر و
ملك دمشق وحرها فى بلاد الشام وتركه فى مدينة
حلب ولم يزل بها حتى توفى فى سنة سبع وسبعين و
خمساية وبموته انقضت هذه الدولة الاتابكية وانتقل
الامر الى الصلاحية آل ايوب فلنذكر ... نور
الدين منقبة وقعت فى سنة سبع وخمسين وخمساية يقال
لها كل الصيد من جانب الفرا اوردها المورخ السمهودى
فى تاريخه على المدينة ما هذا لفظه مع تقديم وتأخير
ان الملك العادل نور الدين الشهيد راى النبى صلى الله
عليه وآله وسلم فى نومه ليلة ثلث مرات وهو يشير
الى رجلين اشقرين ويقول انجدنى من هذين
الرجلين فارسل الى وزيره فاخبره فقال امر حدث بالمدينة
وتجهز فى بقية ليلتهما على رواحل فى عشرين
نفرا وصحب مالا كثيرا وقدم المدينة فى ستة عشر
يوما الهلى حين عفلة من اهلها ثم امر باحضار اهل المدينة

بعد كتابتهم وصار يتصدق عليهم ويتأمل تلك الصفة الى ان انقضت الناس
فقال هل بقي احد فقالوا لم يبق سوى رجلين صالحين عفيفين مغربيين يكثران الصدقة
فطلبهما فرآهما فاذا هما الرجلين اللذين اشار اليهما النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فسأل عن منزلهما فأخبر انهما في رباط بقرب الحجرة فامسكهما و
مضى الى منزلهما فلم ير غير ختمتين وكتبًا في الرقائق ومالا كثيرا فاثنى عليهما
اهل المدينة بخير كثير فرفع السلطان حصيرا في البيت فرأى سردابا محفورا
ينتهي الى صوب الحجرة الشريفة فارتاعت الناس لذلك وقال لهما السلطان
اصدقاني فضربهما ضربا شديدا فاعترفا انهما نصرانيان بعثهما النصارى
في زي حجاج المغاربة وأمالوهما باموال عظيمة ليتحيلا في الوصول الى
الجناب الشريف ونقله وما يترتب عليه فنزلا باقرب رباط في دار آل
عمر المعروف بديار العشرة قبلي الحجرة الشريفة وصارا يحفران ليلا ولكل منهما محفظة
جلد والذي يجتمع من التراب يخرجانه في محفظتهما الى البقيع بعلة الزيارة
فلما قربا من الحجرة ارعدت السماء وابرقت وحصل رجف عظيم فقدم السلطان
صبيحة تلك الليلة فلما ظهر حالهما بكى السلطان بكاء شديدا
وامر بضرب رقابهما فقتلا تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة ثم
امر باحضار رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما الى الماء حول الحجرة الشريفة
واذيب ذلك الرصاص وملئ به الخندق فصار حول الحجرة سورا رصاصا الى الماء انتهى

اتابكية يزد واولهم ايلدكز ولاه السلطان مسعود بن محمد
بن ملكشاه وتولى بعده اربعة من اولاده الاول محمد المذكور الثاني قزل ارسلان بن
ايلدكز الثالث ابو بكر بن محمد الرابع اوزبك بن محمد هذا نهاية ما قاله المورخ العجمي وربما
يذكر بقاياهم في ترجمة محمد خوارزم شاه فانه الذي استاصل ملك السلجوقية وملوكهم الطايفة [بعض]
الثامنة عشر اتابكية فارس وكانوا اثني عشر نفرا اولهم استيلاء سنقر بن مودود وكان استيلاؤه
سنة ثلث واربعين وخمسماية الثاني اخوه اتابك مظفر الدين بن زنكي وكان ينسب الى عدل
الثالث مظفر الدين تكله الرابع اتابك طغرل تولى امر السلطنة الخامس اتابك ابو شجاع سعد
بن زنكي وكان فيه شجاعة وكرم السادس ولده اتابك مظفر الدين ابو بكر السابع اتابك سعد
بن ابي بكر الثامن محمد بن اتابك سعد التاسع محمد شاه بن سنقر شاه بن اتابك العاشر سعد بن زنكي
الحادي عشر سلجوق شاه بن سلغر شاه الثاني عشر ابش خاتون بنت سعد بن ابي بكر وبسلطنة
هذه المراة انقضت سلطنتهم والشيخ [زاهد] مصلح الدين سعدي المشهور نسبته الى سعد المذكور فانه
كان من خواصه واختص ايضا بولده ابي بكر وولد ولده سعد ابن ابي بكر وكان الشيخ سعدي المذكور
في التصوف والتقشف [عمدة] وجاب اكثر البلاد وله كتاب بالفارسي يسمى كلستان له عند العجم اعتبار
تام يعلمونه اولادهم وكذلك عند الاروام يشتمل [ايضا] على مواعظ وحكايات عن الشيخ وتوفي الشيخ
سعدي المذكور ليلة الجمعة اول شوال سنة احدى وتسعين وستماية قلت وقد رايت قبر
المذكور بظاهر شيراز عام اربع وستين وتسعماية لما كنت بها من جهتها الشمالية في مدرسة القبر في
ايوانها ولكن تداعت للخراب وحولها سكان وعين جارية عليها طواحين وفي العين سمكات

حصل لهم بركة يقال ان كل من قصدهم بسوء حصل له عارض لانهم في جوار الشيخ ولاهل الشيخ

المذكور اعتقاد صادق ولعله جدير بذلك والله اعلم بما هنالك انتهى الطايفة الرابعة

اتابكية لرستان ويقال لهم ال مظفر وكانوا سبعة نفر ومدتهم خمس واربعون سنة

واصل هولاء الجماعة من نواحي خاف جدهم حاجي انتقل الى يزد ومعه ولده يسمى منصور

وللمنصور ثلاثة اولاد وهم محمد وعلي ومظفر فتوصل مظفر المذكور الى خدمة السلطان غازان

خان ولم يزل يترقى في الخدمة الى ان ولاه السلطان هزارة واعطاه طبلا وعلما فلما تسلطن

السلطان محمد الجايتو سلطان اضاف اليه ولاية ميبد ثم توفي في سنة ثلث عشر وسبعماية و

تقلد بعده ولده مبارز الدين محمد فضم اليه السلطان ابو سعيد بهادر خان مملكة يزد فعظم

شانه وكثرت اولاده واتسعت بلاده واولاده شاه شرف الدين مظفر ولد سنة ٧٢٥

شاه شجاع ولد سنة سبع وثلاثين وسبعماية قطب الدين محمد ولد سنة سنة سبع وثلاثين

وسبعماية وبعد السلطان ابي سعيد بهادر خان ضم مبارز الدين محمد الى ممالكه مملكة كرمان وكانت

في سنة احدى واربعين وسبعماية وتوفي ولده شاه شرف الدين مظفر وخلف اربعة اولاد

شاه يحيى شاه منصور شاه حسين شاه قلي وبعد وفاة سلطان المذكور تصرف في مملكة شيراز

ثم في ممالك عراق العجم ولم يذكر المورخ انتقالها من نواب سلاطين ارغون وهم اباء ابي سعيد

بهادر خان المذكور ثم ان شجاعا المذكور وهو ولد اخت امير محمد شاه سلطان بن ابي بكر محمد بن

منصور قبض على ابيه وكحله ومات في سنة خمس وستين وسبعماية وكان مع هذا الفعل الشنيع

مايبه في غاية العدل والشهامة حفظ القران وعمره تسع سنوات وكان نجم الفضل له في الحفظ سلكه نوا

كان

بنزول اليها بدير عبادتهم

ممن وعندي ان انتقالها م

كان يقرا عليه سبعة ابيات من الشعر دفعة فيحفظها جميعها وكان فارس وشاع وعراق و
عراق العجم وكرمان ويزد كلها فى تصرفه وتحت امره ودخل ايضا فى اذربيجان ثم اخترمته
المنية سنة ست وثمانين وسبعمائة وكان عمره ثلثا وخمسين سنة وسلطنته خمسة
وعشرين سنة ثم تولى بعده ولده زين العابدين استولى على مملكة شيراز الى ان ظهر عليه طوفان
البر من وراء النهر الامير تيمور سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فاختار الفرار على القرار وجاء الامير
تيمور الى شيراز من غير احتراز وفوضها الى يحيى بن مظفر فلما رجع الامير تيمور بحرب تقتمش خان
سنة تسعين وسبعمائة سار شاه منصور بن مظفر على شيراز ولم يكن لمنصور بها طاقة ففتح منها
واستولى عليها منصور المذكور واما زين العابدين فانه بعد فراره صار الى اصبهان وكانت محل
قراره وبعد ايام قلائل ظفر به منصور فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة وكحله ولما رجع الامير تيمور
قبض على منصور مع سائر اهل بيته المقتول ولم يرحم الكبير ولم يشفق على الصغير وانقضت هذه
الدولة وانتقلت الى التيمورية كما سبق آنفا انه ولّاها بعض اولاده انتهى ابو الصلت امية بن
عبد العزيز الاندلسي الاندلسي الدانى كان فاضلا فى علوم الادب صنف كتابه الذى سماه
الحديقة على اسلوب يتيمة الدهر للثعالبى ومن شعره هذا

اِذَا كَانَ اَصْلِى مِنْ تُرَابٍ فَكُلُّهَا　　بِلَادِى وَكُلُّ الْعَالَمِينَ اَقَارِبِى

فَلَا بُدَّ لِى اَنْ اَسْاَلَ الْعِيسَ حَاجَةً　　تَشُقُّ عَلَى شُمِّ الذُّرَى وَالْغَوَارِبِ

ولد وقاضى ابن خلكان قال انى لم اجد البيتين فى ديوانه ولا هذا المقطوع

وَقَائِلَةٍ مَا بَالُ مِثْلِكَ خَامِلًا　　اَاَنْتَ ضَعِيفُ الرَّاىِ اَمْ اَنْتَ عَاجِزٌ

فقلت لها ذنبي الى القوم انني ... لما لم يحوزوه من المجد حاين

وما فاتني شيء سوى الحظ وحده ... واما المعالي فهي عندي غراين

وله

جد بقتلي وعبث ... ثم مضى وما اكترث

واحربا من شادن ... في عقد الصبر نفث

يقتل من شاء بعينيه ... ومن شاء بعث

واي ود لم يخن ... واي عهد ما نكث

دب العذار بخده ثم انثنى ... عن لثم مبسمه البرود الاشنب

لا غرو ان خشي المنغص في لثمه ... فالريق سم قاتل للعقرب

وله

ومهفهف تركت محاسن وجهه ... ما مجه في الكاس من ابريقه

ففعاله من مقلتيه ولونها ... من وجنتيه وطعمها من ريقه

وله

عجبت من طرفك في ضعفه ... كيف يصيد البطل الاصيدا

يفعل فينا وهو في غمده ... ما يفعل السيف اذا جردا

وتوفي بالمهدية سنة تسع وعشرين وخمسماية واوصى ان يكتب هذه الابيات على قبره

سكنتك يا دار الفناء مصدقا ... باني الى دار البقاء اصير

واعظم ما في الامر اني لصاير ... الى عادل في الحكم ليس يجور

فياليت شعري كيف القاه عندها ... وزادي قليل والذنوب كثير

فان اك مجزونا بذنبي فانني ... بشر عقاب المذنبين جدير

وان

وَإِنْ يَكُ عَفْوٌ مِنْهُ عَنِّي وَرَحْمَةٌ  فَثَمَّ نَعِيمٌ دَائِمٌ وَسُرُورُ

[illegible] ولما احتضر [illegible] قال لولده

عَبْدُ العَزِيزِ خَلِيفَتِي  رَبُّ السَّمَاءِ عَلَيْكَ بَعْدِي

أَنَا قَدْ عَهِدْتُ إِلَيْكَ مَا  تَدْرِيهِ فَاحْفَظْ فِيهِ عَهْدِي

فَلَئِنْ عَمِلْتَ بِهِ فَإِنَّكَ  لَا تَزَالُ حَلِيفَ رُشْدِي

وَلَئِنْ نَكَلْتَ لَقَدْ ضَلَلْتَ  وَقَدْ نَصَحْتُكَ حَسْبَ جَهْدِي

ابو واثلة اياس بن معاوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن سواءة
بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن اوس بن مزينة المزني وهو اللسن البليغ الالمعي
المصيب والمعدود مثلا في الذكا والفطنة وراسا لاهل الفصاحة والرجاحة
كان صادق الظن لطيفا في الامور واياه عنى الحريري بقوله واذا المعي المعيد ابن عباس
وفراسة اياس وكان لجد ابيه اياس صحبة وقيل لابيه معاوية كيف ابنك قال
نعم الابن كفاني امر دنياي وفرغني لاخرتي ويحكى من فطنته انه كان في موضع فحدث
ما اوجب الخوف وهناك ثلث نسوة فقال ينبغي ان تكون هذه حامل وهذه مرضع وهذه
عذرا فكشف عن ذلك فكان كما تفرس فقيل له من اين عرفت ذلك فقال عند الخوف لا يضع
الانسان يده الا على اعز ما له وما يخاف عليه وسمع يهوديا يقول ما احمق المسلمين يزعمون
ان اهل الجنة لا يحدثون فقال له اياس افكلما تاكله تحدثه قال لا لان الله تعالى يجعله
غذاء قال فلم تنكر ان الله يجعل كلما ياكله اهل الاخرة غذاء ونظر يوما الى صدع في الارض

فقال في هذا الصدع دابة فنظروا فاذا فيه دابة فسالوه عنه فقال ان الارض
لا تنصدع الا عن دابة او نبات وكتب عمر بن عبد العزيز الى نايبه بالعراق وهو عدى
ابن ارطاه ان اجمع بين اياس بن معوية وبين القاسم بن ربيعه الحرسى فول قضاء البصرة ابعدهما
فجمع بينهما فقال له اياس ايها الامير سل عنى وعن القاسم فقيهى المصر الحسن البصرى ومحمد بن
سيرين وكان القاسم ياتيهما واياس لا ياتيهما فعلم القاسم انه ان سالهما اشارا به فقال
لا تسئل عنى ولا عنه فوالله الذى لا اله الا هو ان اياس افقه منى واعلم بالقضا فان كنت كاذبا
فما يحل لك ان توليني وانا كاذب وان كنت صادقا فينبغي لك ان تقبل قولي فقال اياس
انك جئت برجل فاوقفته على شفير جهنم فنجى نفسه بيمين كاذبة يستغفر الله تعالى منها
وينجو مما يخاف فقال عدى اما اذ فهمتها فانت لها فاستقضاه وتراى هلال شهر رمضان
جماعة فيهم انس بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وقد قارب المائة فقال
انس هو ذاك وجعل يشير اليه فلا يرونه ونظر اياس الى انس فراى شعرة من حاجبه قد انثنت
فمسحها اياس وسواها بحاجبه ثم قال له يا ابا حمزة ارنا موضع الهلال فجعل ينظر ويقول
ما اراه وراى اياس انه لا يدرك البصرة فخرج الى ضيعة له بعبدسى قرية من اعمال دشت
ميسان بين البصرة وخوزستان فتوفي بها سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال اياس فى العام الذى مات
فيه رايت فى المنام كانى وابى على فرسين فجريا معا فلم اسبقه ولم يسبقني وعاش ابى ستا وستين سنة
وانا فيها فلما كانت اخر لياليه قال اتدرون اى ليلة هذه ليلة استكمل فيها عمر ابى ونام
فاصبح ميتا وكانت وفاته سنة ثمانين [illegible] المعروف بابن العرنة الهلالى

والقرنى

والقيه متجدية كان اعرابيا اميًّا وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة
والبلاغة وكان قد اصابته السنة فقدم عين التمر وعليها عامل الحجاج وكان العامل
يتغدى كل يوم ويتعشى وقال اكل يوم يصنع الامير ما ارى فقيل نعم فكان يأتي كل يوم مائدة للغداء
وللعشاء الى ان ورد كتاب من الحجاج وهو عربي غريب لا يدرى ما هو فاخذ لذلك طعامه فجاء
ابن القرية فلم ير العامل يتغدى فقال ما بال الامير اليوم لا ياكل فقالوا اغتم لكتاب ورد عليه
من الحجاج عربي غريب لا يدرى ما هو قال ليقرئني الامير الكتاب فانا افهمه فذكر ذلك للوالي فدعى
به فلما قرئ عليه الكتاب عرف الكلام وفهمه للوالي فقال له اتقدر على جوابه قال لست اقرا ولا اكتب ولكن
اقعد عندي كاتبا يكتب ما امليه ففعل فكتب جواب الكتاب فلما قرئ الكتاب على الحجاج رأى كلاما
عربيا غريبا فعلم انه ليس من كلام الخراج فدعى برسائل عامل عين التمر فنظر فيها فاذا هي ليست ككتاب
ابن القرية فكتب الحجاج الى العامل اما بعد فقد اتاني كتابك بعيدا من جوابك بمنطق غيرك فاذا
نظرت في كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث الي بالرجل الذي صدر لك الكتاب والسلم
فقرأ العامل الكتاب على ابن القرية وقال له تتوجه نحوه فقال اقلني قال لا باس عليك وامر له بكسوة
ونفقة وحمله الى الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال ايوب قال اسم نبي واظنك اميا تحاول
البلاغة ولا تستصعب عليك المقال وامر له بنزل ومنزل فلم يزل يزداد به عجبا حتى اوفده
على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي بسجستان وهي
واقعة مشهورة بعثه الحجاج اليه فلما دخل عليه قال لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك ولتسبن
الحجاج او لاضربن عنقك قال ايها الامير انما انا رسول فقال هو ما اقول لك فقام وخطب وخلع

عبد الملك وشتم الحجاج فلما انصرف ابن الاشعث منهزمًا كتب الحجاج الى عماله بالري واصبهان
وما يليهما يامرهم ان لا يمر بهم احد من جماعة ابن الاشعث الا بعثوا به اسيرا واخذوا ابن القرية
فيمن اخذ فلما ادخل على الحجاج قال اخبرني عما اسالك عنه قال سلني عما شئت قال اخبرني عن
اهل العراق قال اعلم الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنة واعجزهم فيها قال
فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم قال فاهل مصر قال عبيد من غلب قال فاهل البحرين قال
نبط استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال فاهل الموصل قال اشجع الفرسان واقتل
الاقران قال فاهل اليمن قال اهل سمع وطاعة ولزوم للجماعة قال فاهل اليمامة قال اهل جفاء و
اختلاف اهواء واصبر عند اللقاء قال فاهل فارس قال اهل باس شديد وشر عتيد وريف كثير
وقرى يسير قال اخبرني عن العرب قال سلني قال قريش قال اعظمها احلاما واكرمها مقاما
قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحا واكرمها صباحا قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس
واكرمها محابس قال فثقيف قال اكرمها جدودا واكثرها وفودا قال فبنو زبيد قال الزمها
للرايات وادركها للثارات قال فقضاعة قال اعظمها اخطارا واكرمها نجارا وابعدها
آثارا قال فالانصار قال اثبتها مقاما واحسنها اسلاما واكرمها اياما قال فتميم قال اظهرها
جلدا واثراها عددا قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوفا واحدها سيوفا قال فعبد القيس قال
اسبقها الى الغايات واصبرها تحت الرايات قال فبنو اسد قال اهل عدد وجلد وعسر ونكد
قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك قال فجذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها
ثم يمرونها قال فبنو الحارث قال رعاة للقديم حماة عن الحريم قال فعك قال ليوث جاهدة

في قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا ضربا ويسعرون للاعداء حربا قال
فغسان قال فاكرم العرب احسابا واثبتها انسابا قال فاي العرب في الجاهلية كانت امنع من ان
تضام قال قريش كانوا اهل رهوة لا يستطاع ارتقاؤها وهضبة لا يرام ابتزازها في بلد حمى الله
ذمارها ومنع جارها قال فاخبرني عن مآثر العرب في الجاهلية قال كانت العرب تقول ان
حمير ارباب الملك وكندة لباب الملوك ومذحج اهل الطعان وهمدان احلاس الخيل والازد
اساد الناس قال فاخبرني عن الارضين قال سلني قال الهند قال بحرها جامد وعدوها جاحد
قال فعمان قال حرها شديد وصيدها عتيد قال فالبحرين قال كناسة بين المصرين قال فاليمن قال
اصل العرب واهل البيوتات والحسب قال فمكة قال رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة
قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد
وماؤها ملح وحربها صلح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب
ليلها وكثر خيرها قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة
يحسدانها وما ضرها ودجلة والفرات يتجاريان بافاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس
بين نسوة جلوس قال ثكلتك امك يا ابن القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت انهاك عنهم
ان تتبعهم فتاخذ من نفاقهم ثم دعا بالسيف واومى للسياف ان امسك فقال ابن القرية ثلث
كلمات كلمات اصلح الله الامير كانهن ركب وقوف يكن مثلا بعدي قال هات قال لكل جواد
كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة قال الحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام اوجب جرحه
فضرب عنقه [illegible] انه لما اراد قتله قال له العرب تزعم ان لكل شيء آفة قال صدق

الحرب اصلح الامير قال فما افة الحلم قال الغضب قال فما افة العقل قال العجب قال فما افة العلم
قال النسيان قال فما افة السخاء قال المن عند البلاء قال فما افة الكرام قال مجاورة اللئام قال
فما افة الشجاعة قال البغي قال فما افة العبادة قال الفترة قال فما افة الذهن قال حديث
النفس قال فما افة الحديث قال الكذب قال فما افة المال قال سوء التدبير قال فما افة الكامل
من الرجال قال العدم قال فما افة الحجاج ابن يوسف قال اصلح الله الامير لا افة لمن كرم حسبه
وطاب نسبه وزكى فرعه قال امتلأت شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما راه قتيلا
ندم [illegible] بعض العلماء عن حد الدهاء فقال هو تجرع الغصة وتوقع الفرصة ومن كلامه في صفة
العي قال التنحنح من غير داء والتثاوب من غير ريبة والاكباب في الارض من غير علة وكان
قتله سنة اربع وثمانين من الهجرة [illegible] فقال وقد قيل ان ثلثة اشخاص
شاعت اخبارهم واشتهرت اسماؤهم ولا وجود لهم في الدنيا ولا حقيقة وهم مجنون ليلى وابن القرية
المذكور وابن ابي العقب الذي تنسب اليه الملاحم وهو يحيى بن عبد الله بن ابي العقب والله اعلم
والقرية بكسر القاف وتشديد الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي ام جشم
جد ايوب بن القرية المذكور ومالك جد العباس بن عبد المطلب من جهة امه نتيلة بضم النون
وقيل بفتحها والقرية في اللغة الحوصلة ابو الشكر ايوب بن شاذي بن مروان الملقب الافضل
نجم الدين والد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وسياتي شرح احواله في ترجمة ولده صلاح
الدين غير انا نذكر هنا ما لا بد منه قال بعض المؤرخين كان شاذي بن مروان من اهل دوين
وابناء اعيانها وكان له صاحب يقال له مجاهد الدولة بهروز وكان بينهما من الاتحاد كما
بين

بين الاخوين بجروز بهروز وقضية اوجبت وجد من دوين وذلك انه اتهم بزوجة
بعض الوزراء فاخذه صاحبها فخصاه فخرج فاتصل بخدمة السلطان غياث الدين محمد بن
ملكشاه السلجوقي الاتي ذكره فحظي عنده وصار لالا اولاده واللالا هو المربي فلما بلغ
هذه المرتبة استدعى صاحبه شادي بن مروان فاتفق ان السلطان راى ان توجه المجاهد
بهروز الى بغداد واليها عليها ونايبا عنه بها وكذا كانت عادة الملوك السلجوقية في بغداد
ينصبون اليها النواب فاستصحب معه شادي المذكور قلت ومعنى هذه النيابة هو
انه لما ضعف امر خلفاء بني العباس واستولت عليهم الملوك صاروا ينصبون اليها نوابا
من قبلهم يتعاطون امور الملك وليس للخليفة من ذلك الا الاسم فان احسنوا اليه خلافا
عن لومه وخلفوا غيره رجعنا الى ذكر بهروز ثم ان السلطان انعم على بهروز بقلعة تكريت
فلم يجد اليه من يثق في امرها سوى شادي فارسله اليها فمضى واقام بها مدة وتوفي بها فولى
مكانه ولده نجم الدين ايوب المذكور فنهض في امرها وشكره بهروز وكان اكبر سنا من اخيه
اسد الدين شيركوه الاتي ذكره ثم اتفق ان بعض الحرم خرجت من قلعة تكريت لقضاء حاجة وعادت
مبهوتة تشكي على نجم الدين ايوب ولقيها شيركوه وهي تبكي فسالها عن السبب فقالت تعرض لي الاسبهسلار
فقام اليه شيركوه فقتله فامسكه اخوه نجم الدين واعتقله وكتب الى بهروز وعرفه صورة الحال
فوصل اليه جوابه لابيكما علي حق وبيني وبينه مودة اكيدة ما يمكنني ان اكافيكما بحالة سيئة
ولكنما اشتهي ان تتركا خدمتي وتخرجا من بلدي وتطلبا الرزق حيث ما شئتما فلما وصلهما الجواب
خرجا من تكريت الى الموصل فاحسن اليهما صاحبها وهو الاتابك عماد الدين زنكي لما كان تقدم

لهما عنده وزاد في اكرامهما والانعام عليهما واقطعهما اقطاعا حسنة ثم لما ملك
الاتابك قلعة بعلبك استخلف نجم الدين ايوب وهذا كله مذكور في ترجمة ولده صلاح الدين
وشادي بالشين المعجمة وبعد الالف ذال معجمة مكسورة وبعدها ياء مثناة اسم عجمي ومعناه بالعربي
فرحان ودوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم نون وهي
بلدة في اخر اقليم اذربيجان من جهات الشمال يجاور بلاد الكرج وينسب اليها الدويني والاول

ابو مناد باديس بن المنصور بن بلكين الاتي ذكره في هذا
الحرف كان يتولى مملكة افريقية كان نايبا عن الحاكم بامر الله العبيدي الخليفة بمصر ولقبه الحاكم
نصير الدولة وتوفي سنة ست واربعمائة بعد ان كان واليا عشرين سنة وقد استوفينا ترجمته
وترجمة ابيه وجل من ابتداء دولتهم الى انقضائها في ترجمة جده بلكين فلا حاجة الى الاعادة
انتهى

ابو منصور بختيار الملقب عز الدولة بن معز الدولة ابي الحسين احمد بن بويه الديلمي كان
ببغداد في منصب ابيه فمال عليه ابن عمه عضد الدولة من شيراز فقتله بعد قتال وكان ذلك
في سنة وسياتي ذلك مع ذكره في ترجمة عمه عماد الدولة وساير اهل بيته فلا يحتاج الى التكرار
اذ الفائدة في ذكرهم الوقوف على ابتداء دولتهم وانتهائها وبسبب من لحق لهم اذ لا طائل تحت ذكر
جميع احوالهم والله الموفق [illegible]

صحح [illegible]

ابو المظفر بركيارق الملقب ركن الدين بن السلطان ملكشاه بن الب ارسلان
بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة مجد الملك احد ملوك السلجوقية
وسياتي ذكر جماعة منهم ان شاء الله تعالى ولي المملكة بعد موت ابيه وكان ابوه ملك ما لم يملكه
غيره على ما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى ودخل سمرقند وبخارا وغزا بلاد ما وراء النهر وكان
اخوه السلطان سنجر المذكور في حرف السين نايبه على خراسان وفي محاربته قتل عمه تتش ابن
الب ارسلان الاتي ذكره في حرف التا مفصلا الى انتهاء دولتهم وتوفي سنة ثماني وتسعين واربعمائة
بموضع يسمى بروجرد وكانت مدته اثنتي عشرة سنة وبروجرد بضم الباء الموحدة والراء وسكون
الواو وكسر الجيم وسكون الرا وبعدها دال مهملة بليدة على ثمانية عشر فرسخا من بلد همذان

ابو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالولا الضرير المشهور البصري قدم بغداد
وكان يلقب بالمرعث واصله من طخارستان من سبي المهلب ابن ابي صفرة وقيل ولد على الرق
واعتقته امراة عقيلية فنسب اليها وكان اكمه ولد اعمى جاحظ العينين قد تغشاهما لحم احمر
وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدرا طويلا وهو في اول مرتبة المحدثين فمن شعره وهو احسن ما قيل

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن ... بحزم نصيح أو نصاحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ... فريش الخوافي تابع للقوادم
وما خير كف أمسك الغل أختها ... وما خير سيف لم يؤيد بقائم

وله البيت السائر المشهور

هل تعلمين وراء الحب منزلة ... تدني إليك فإن الحب أقصاني

ومن شعره وهو اشعر بيت قاله المولدون

انا والله اشتهى سحر عينيك  ولخشى مصارع العشاق

يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة  والاذن تعشق قبل العين احيانا

قالوا بمن لا ترى تهذى فقلت لهم  الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

وقد اخذ معنى البيت الاول ابو حفص عمر المعروف بابن الشحنه الموصلى من جملة قصيدة عدد

ابياتها مائة وثلاثة عشر بيتا يمدح بها السلطان صلاح الدين

وانى امرؤ قد جئتكم بمكارم  سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وشعر بشار كثير ساير وكان يمدح المهدى بن المنصور الخليفة ورمى عنده بالزندقة

فامر بضربه فضرب سبعين سوطا فمات من ذلك فى البطيحة بالقرب من البصرة وكان فى

سنة ثمان وستين ومئة وكان قد نيف على تسعين  ان سبب قتله ان المهدى

ولى الصالح بن داود اخا يعقوب وزير المهدى ولاية فهجاه بشار بقوله ليعقوب

هم حملوا فوق المنابر صالحا  اخاك فضجت من اخيك المنابر

وقيل كان يفضل النار على الارض ومما ينسب اليه فى ذلك

الارض مظلمة والنار مشرقة  والنار معبودة مذ كانت النار

والعقيلى بضم العين قبله كسرة وفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام

هذه النسبة الى عقيل بن كعب والمرعث بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة المفتوحة

وبعدها ثاء مثلثه وهو الذى فى اذنه رعاث والرعاث القرط واحدها رعثه وهو القرط

لعب

لقب بذلك لانه مرعثا في صغره ورعاث الديك المتدلي اسفل حنكه والرعث الاسم سال و
السافط وكانه اسم اشتق منه وطخارستان بضم الطاء المهمله وفتح الخاء المعجمه وبعد
الالف راء مضمومه وبعدها سين ساكنه مهمله ثم تاء مثناه من فوقها وبعد الالف
نون وهي ناحية كبيرة مشتمله على بلاد وراء نهر بلخ على جيحون خرج منها جماعة من العلماء
انتهى ما قاله القاضي ابن خلكان و نورد ما قاله سيدنا السيد المرتضى علم الهدى رضي الله
عنه تعالى في كتاب الغرر عند ذكر بشار وامثاله من اهل الزندقه وهم الوليد بن يزيد بن عبد
الملك والحمادون حماد الراويه وحماد ابن الزبرقان وحماد عجرد وعبد الله ابن المقفع وعبد
وعبد الكريم بن ابي العوجاء وبشار المذكور ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد الحارثي وصالح
بن عبد القدوس الازدي وعلي بن خليل الشيباني وحيث انه رضي الله عنه تعالى ذكر هولاء
في مجلس مشتمل على فوائد من التفسير والحديث وغيرهما فالاولى ان نذكر المجلس من اوله فقال
رضي الله تعالى عنه في الجزء الاول من الكتاب المذكور مجلس آخر ان سال سائل وقال
ما وجه التكرار في سورة الكافرين وما حسن اعادة النفي لكونه عابدا ما يعبدون وكونهم
عابدين ما يعبد وذكر ذلك مرة واحدة يغني وما وجه التكرار في سورة الرحمن لقوله تعالى
فباي آلاء ربكما تكذبان الجواب يقال له قد ذكر ابن قتيبة في معنى التكرار في سورة
الكافرين وجها وهو ان قال القران لم ينزل دفعة واحدة وانما كان نزوله شيئا فشيئا والامر في
ذلك ظاهر وكان المشركين قد اتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا له استلم بعض اصنامنا حتى
نؤمن بك ونصدق بنبوتك فامره الله تعالى بان يقول لا اعبد ما تعبدون ثم عبروا مدة

من الزمان وجاءوه فقالوا اعبد بعض الهتنا واستلم بعض اصنامنا يوماً او حولاً لنفعل
مثل ذلك بالهك فامره الله تعالى ان يقول لهم وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنتُمْ
عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ اى ان كنتم لا تعبدون الهى الا بهذا الشرط فانكم لا تعبدونه ابداً ا
وقد طعن بعض الناس على هذا التاويل بان انه يقتضى شرطاً وحذفاً لا يدل عليه ظاهر الكلام
وهو شرطه فى قوله وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ قال واذا كان ما نفاه عن نفسه
من عبادته ما يعبدون مطلقاً غير مشروط فكذلك ما عطف عليه وهذا الطعن غير
صحيح لانه لا يمتنع اثبات شرط بدليل وان لم يكن فى ظاهر الكلام ولا يمتنع عطف المشروط
على المطلق بحسب قيام الدلالة وعن هذا السوال ثلاثة اجوبة كل واحد منها افصح مما قاله
ذكره ابن قتيبة ما حكى عن ابى العباس ثعلب انه قال انما حسن التكرار لان تحت كل لفظة
معنى ليس هو تحت الاخرى وتلخيص الكلام قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ
الساعة وفى هذه الحال وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ فى هذه الحال ايضاً واختص الفعلان منه
ومنهم بالحال وقال من بعد وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ فى المستقبل وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا
أَعْبُدُ فيما تستقبلون فاختلفت المعانى وحسن التكرار فى اختلافها ويجب ان تكون السورة
على هذا مختصة بمن المعلوم انه لا يومن وقد ذكر مقاتل وغيره انها نزلت فى ابى جهل والمستهزئين
ولم يؤمن من الذين نزلت فيهم احد والمستهزئون هم العاص بن وائل والوليد ابن مغيرة و
الاسود بن المطلب والاسود ابن عبد يغوث وعدى ابن قيس قال
وهو جواب القران يكون الجواب للتاكيد كقول المجيب مؤكداً بلى بلى والممتنع لا لا ومثله

قوله

قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وانشد الفراء شعرا

وكاين وكم عندي لهم من صنيعة    ايادي ثنوها علي واجبوا

كم نعمة كانت لكم    كم كم وكم

نعق الغراب ببين لبنى غدوة    كم كم وكم بفراق لبنى ينعق

اردت لنفسي بعض الامور    فاولى لنفسي اولى لها

وهو اعز بها انني لا اعبد الاصنام التي تعبدونها ولا انتم عابدون
ما اعبد اي انتم عابدون غير الله الذي انا عابده اذ اشركتم به واتخذتم الاصنام وغيرها
معبودة من دونه او معه وانما يكون عابدا له من اخلص العبادة له دون غيره وافرده بها
وقوله ولا انا عابد ما عبدتم اي لست اعبد عبادتكم وما في قوله ما عبدتم في موضع المصدر
كما قال تعالى وما طحاها ونفس وما سواها اراد طحيه اياها وتسويته لها وقوله
تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون يريد بفرحكم ومرحكم

بما رتع سلامة بالمضى    بحيف سلع جادك الوابل

ان تمس وحشا فبما قد ترى    وانت معمور بها اهل

ومعنى قوله فبما قد ترى اراد فبرؤيتك معمورا آهلا ومعنى قوله ولا انتم عابدون اي لستم عابدون
عبادتي على ما ذكرناه فلم يتكرر الكلام الا لاختلاف المعاني وتلخيص ذلك ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال للكفار لا اعبد الهتكم ومن تدعونه من دون الله ولا انتم عابدون الهي وان زعمتم

انكم عابدون الهي فانتم كاذبون اذ كنتم من غير الجهة التي امركم بها تعبدونه فلما لا

اعبد مثل عبادتكم ولا انتم ما دمتم على ما انتم عليه تعبدون مثل عبادتي اما

اختلاف المعبودين فلا شبهة فيه فما الوجه في اختلاف العبادة قلنا انه صلى الله

عليه وآله وسلم كان يعبد من تخلص له العبادة ولا يشرك به شيئا وهم يشركون فاختلف

عبادتهما ولانه ايضا كان يتقرب الى معبوده بالافعال الشرعية التي تقع على وجه العبادة

وهم لا يفعلون تلك الافعال ويتقربون بافعال غيرها يعتقدون جهلا انها عبادة وقربة

فان قيل ما معنى قوله تعالى لكم دينكم ولي دين وظاهر هذا الكلام يقتضي

اباحتهم المقام على اديانهم في هذا ثلاثة اجوبة ان ظاهر الكلام وان كان

ظاهر اباحة فهو وعيد ومبالغة في النهي والزجر كما قال تعالى اعملوا ما شئتم

انه اراد لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني فحذف الجزاء لدلالة الكلام عليه

اراد لكم جزاؤكم ولي جزائي لان نفس الدين هو الجزاء قال الشاعر

إذا ما لقونا لقيناهم ودناهم مثل ما يقرضونا

واما التكرار في سورة الرحمن فانما حسن التكرير بالنعم المختلفة المعدودة فكلما ذكر نعمة

انعم بها قرر عليها ووبخ على التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره الم احسن اليك بان خولتك

الاموال الم احسن اليك بان خلصتك من المكاره الم احسن اليك بان فعلت بك كذا فيحسن

منه التكرير لاختلاف ما يقرره به وهذا كثير في كلام العرب واشعارهم قال مهلهل

بن ربيعة يرثي اخاه كليبا بقوله

على أن ليس عدلاً من كليبٍ ... إذا طُرِدَ اليتيمُ عن الجزورِ
على أن ليس عدلاً من كليبٍ ... إذا ما ضِيمَ جيرانُ المجيرِ
على أن ليس عدلاً من كليبٍ ... إذا خرجت مخبّآتُ الخدورِ
على أن ليس عدلاً من كليبٍ ... إذا رجف العضاهُ من الدبورِ
على أن ليس عدلاً من كليبٍ ... إذا ما أعلنت نجوى الأمورِ
على أن ليس عدلاً من كليبٍ ... إذا خِيفَ المخوفُ من الثغورِ
على أن ليس عدلاً من كليبٍ ... غداةَ تلاتلِ الأمرِ الكبيرِ
على أن ليس عدلاً من كليبٍ ... إذا ما خام جارُ المستجيرِ

وقالت ليلى الأخيلية ترثي توبة بن الحمير

مؤخر

ونعم الفتى يا توبُ كنتَ ولم تكن ... لتسبقَ يوماً كنتَ فيه تحاولُ

مقدم

ولنعم الفتى يا توبُ كنتَ إذا التقت ... صدورُ الأعالي واستشال الأسافلُ
ونعم الفتى يا توبُ كنتَ لخائفٍ ... أتاك لكي تُحمى ونعم المحاملُ
ونعم الفتى يا توبُ جاراً وصاحباً ... ونعم الفتى يا توبُ حين تناضلُ
لعمري لأنتَ المرءُ أبكي لفقدهِ ... ولو لام فيه ناقصُ الرأي جاهلُ
لعمري لأنتَ المرءُ أبكي لفقدهِ ... إذا كثرت بالملحمين البلابلُ
أبى لك ذمَّ الناسِ يا توبُ كلما ... ذُكِرتَ أمورٌ محكماتٌ كواملُ
أبى لك ذمَّ الناسِ يا توبُ كلما ... ذُكِرتَ سماحٌ حين تأوي الأراملُ

فلا يبعدنك الله يا توب انما    لقيت حمام الموت والموت عاجل
ولا يبعدنك الله يا توب انها    كذاك المنايا عاجلات واجل
ولا يبعدنك الله يا توب ولقت    عليك الغوادى المدجنات الهواطل

فخرجت فى هذه الابيات من تكرار الى تكرار لاختلاف المعانى التى عددتها على ما
ذكرناه وقال الحرث بن عباد شعرا

قربا مربط النعامة منى    لقحت حرب وائل عن حيال

ثم كرر قوله قربا مربط النعامة منى فى ابيات كثيرة من القصيدة للمعنى الذى ذكرناه و
وقالت ابنة عم للنعمان ابن بشير ترثى زوجها شعرا

وحدثنى اصحابه ان مالكا    اقام ونادى صحبه برحيل
وحدثنى اصحابه ان مالكا    ضروب بنصل السيف غير نكول
وحدثنى اصحابه ان مالكا    خفيف على الحدثان غير ثقيل

وهذا المعنى اكثر من ان نحصيه وهذا هو الجواب عن التكرار فى سورة المرسلات
بقوله عز وجل فويل يومئذ للمكذبين فان قيل اذا كان الذى حسن التكرار فى سورة
الرحمن ما عدده من الايات ومن نعمه فقد كان فى جملة ذلك ما ليس بنعمة وهو قوله يرسل
عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران وقوله هذه جهنم التى يكذب
بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن فكيف يحسن ان يقول بعقب هذا
فباى آلاء ربكما تكذبان وليس هذا من الالاء والنعم قلنا الوجه فى ذلك ان

وحدثنى اصحابه ان مالكا    صروم كماضى الشفرتين صقيل

وحدثنى اصحابه ان مالكا    جواد بما فى الرحل غير بخيل

فعل

إنّ فعل العقاب ولئن لم يكن نعمة فذكره ووصفه والانذار به من اكبر النعم لان في ذلك
زجراً عما يستحق به العقاب وبعثاً على ما يستحق به الثواب وانما اشار تعالى بقوله فباى
آلاء ربكما تكذبان بعد ذكر جهنم والعذاب فيها الى نعمته بوصفها والانذار بعقابها
وهذا مما لا شبهة في كونه نعمة قال المرتضى رضي الله عنه تعالى وكما انه كان في الجاهلية
وقبل الاسلام وفي ابتدائه قوم يقولون بالدهر وينفون الصانع وآخرون مشركون يعبدون
غيره خالقهم ويستنزلون الرزق من غير رازقهم أخبر الله عنهم في كتابه وضرب لهم الامثال
وكرر عليهم البينات والاعلام وقد نشا بعد هؤلاء جماعة ممن يتستر باظهار الاسلام
ويحقن باظهار شعاره والدخول في جملة اهله دمه وماله زنادقة ملحدون وكفار
مشركون فمنعهم عن الاسلام والجأهم خوف القتل الى المسالمة وبلية هؤلاء على الاسلام
واهله اعظم واغلظ لانهم يدغلون في الدين ويموهون على المستضعفين بجأش رابط
ورأي جامع فعل من قد امن من الوحشة ووثق بالانسة لما يظهره من لباس الذي هو منه
على الحقيقة عار وباثوابه غير متوار حكي عن عبد الكريم ابن ابي العوجاء قال لما قبض عليه
محمد بن سليمان وهو والي الكوفة من قبل المنصور واحضر للقتل وايقن بمفارقة الحياة قال لئن
قتلتموني لقد وضعت في احاديثكم اربعة الاف حديث مكذوبة مصنوعة والمشهورون
من هؤلاء الوليد بن يزيد بن عبد الملك والحمّادون حماد الراوية وحماد بن الزبرقان
وحماد عجرد وعبد الله ابن المقفع وعبد الكريم ابن ابي العوجاء وبشار بن برد ومطيع بن
اياس ويحيى بن زياد الحارثي وصالح بن عبد القدوس الازدي وعلي بن خليل الشيباني وغيره

هولاى ممن لم نذكره وهم وان كان عددهم كثيرا فقد اخملهم الله واذلهم وادحض ما تشهد
به دلايله الواضحة وحججه اللايحة على عقولهم من الضعف واراءهم من السخف ونحن نذكر
من اخبار كل واحد ممن ذكرناه وتهمته في دينه نبذة ونومي منها الى جملة كافية والذي
دعانا الى التشاغل بذلك وان كان عنايتنا بغيره اقوى مسئلة من نرى اجابته ونوثر موافقته
فتكلفناه لذلك من اجله مع ما عرى منه خال من فائدة ينتفع علمها ويتادب بروايتها وحفظها اخبار
الوليد وكان مشهورا بالالحاد متظاهرا بالعناد غير محتشم في اطراح الدين احدا ولا مراقب
فيه بشرا وفي الحديث انه ولد لاخي ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم غلام فسموه
الوليد فقال النبي عليه السلم سميتموه باسماء فراعنتكم ليكونن في هذه الامة رجل يقال له
الوليد لهو شر على هذه الامة من فرعون على قومه قال ... الاوزاعي فسالنا الزهري
عنه فقال ان استخلف الوليد بن يزيد والا هو الوليد بن عبد الملك اخبرنا ابو عبيد الله
المرزباني قال حدثني محمد بن ابراهيم النحوي قال كان الوليد بن يزيد بن عبد الملك عزم
على ان يبني فوق البيت الحرام قبة يشرب عليها الخمر ويشرف على الطواف فقال بعض الجند
لقد رايت المجوسي البنا فوق الكعبة وهو يقدر مواضع اركان القبة ثم لم يتم ذلك له
حتى وافى الخبر بقتل الوليد واخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال اخبرني عبد الله بن يحيى
العسكري عن ابي اسحق الطلحي قال اخبرني احمد بن ابراهيم بن اسماعيل عن ابي العالية قال اخبرني بعض
اهل العلم قال قال يزيد بن الوليد وهو الملقب بالناقص لما ولي نشدت الله رجلا سمع
شيئا من الوليد الا اخبرنا فقال ثور بن يزيد اشهد لسمعته وهو يقول شعرا

اسقياني

استقياني وابن حرب        واسترانا بإزار

وانتركا من طلب الجنة        يسعى في خسار

سأسوس الناس حتى        يركبوا دين الحمار

وأخبرنا المرزباني قال حدثني ابن خالد النخاس قال حدثنا محمد بن مكحول قال
نشر الوليد بن يزيد يوما المصحف وكان خطه كأنه أصابع وجعل يرميه بالسهام
ويقول

يذكرني الحساب ولست أدري        أحقا ما يقول من الحساب

فقل لله يمنعني طعامي        وقل لله يمنعني شرابي

قال الشريف المرتضى رضي الله عنه ويله من هذه الجراءة على الله ويلا طويلا وما أقدر
الله أن يمنعه طعامه وشرابه وحياته وما أولاه اللعين بأليم العقاب وشديد العذاب
لولا ما تم به المحنة وينتظم به التكليف من تأخير المستحق من الثواب والعقاب وتبعيدهما
من أحوال الطاعات والمعاصي أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني قال حدثني أحمد بن كامل
قال كان الوليد بن يزيد زنديقا وإنه افتتح المصحف يوما فرأى فيه واستفتحوا
وخاب كل جبار عنيد فاتخذ المصحف غرضا ورماه حتى مزقه بالنبل وهو يقول

أتوعد كل جبار عنيد        فها أنا ذاك جبار عنيد

فإن لاقيت ربك يوم حشر        فقل يا رب خرقني الوليد

وأما حماد الراوية فكان منسلخا من الدين وزاريا على أهله مدمنا لشرب الخمور وارتكاب
الفجور وقال عمرو بن بحر الجاحظ كان منقذ بن زياد الهلالي ومطيع بن إياس

ويحيى بن زياد وحفص ابن ابى وَدَّه وقاسم بن نقطه وابن المقفع ويونس ابن ابى فروة وحماد عجرد وعلى ابن الخليل وحماد بن ابى ليلى الراوية وحماد ابن الزبرقان ووالبة بن الحباب وعماره ابن حمزه ابن ميمون ويزيد ابن الفيض وجميل ابن محفوظ المهلبى وبشار ابن برد المرعث وابان اللاحقى يجتمعون على الشرب وقول الشعر ويهجو بعضهم بعضًا وكل منهم كان متهمًا فى دينه وعمل يونس ابن ابى فروه كتابا فى مثالب العرب وعيوب الاسلام بزعمه وصار به الى ملك الروم فاخذ منه مالًا وقال احمد بن يحيى النحوى قال قال رجل يهجو حماد الراوية تقول

نِعْمَ الفَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ ... وَيُقِيمُ وَقْتَ صَلَاتِهِ حَمَّادُ

هَرَطَتْ مَشَافِرَ الشَّمُولِ فَانْفُهُ ... مِثْلُ القَدُومِ يَسُنُّهَا الحَدَّادُ

وَابْيَضَّ مِنْ شُرْبِ المُدَامَةِ وَ ... جْهُهُ فَبَيَاضُهُ يَوْمَ الحِسَابِ سَوَادُ

لَا يُعْجِبَنَّكَ بِرُّهُ وَلِسَانُهُ ... إِنَّ المَجُوسَ يُرَى لَهَا اسْبَادُ

وكان حماد مشهورا بالرواية وعمل الشعر واضافته الى الشعراء لانه كان رجلا يقدر على صنعته فيدس فى شعر كل رجل ما يشاكل طريقته فاختلط بذلك السقيم والصحيح و هذا الفعل منه وان لم يكن دلالة على الالحاد فهو فسق وتهاون بالكذب روايه واما حماد ابن الزبرقان فهذه طريقته فى التحرم والتهتك اخبرنا ابو الحسن على ابن محمد الكاتب قال اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا الاشنداني قال دعى حماد ابن الزبرقان ابا الغول النهشلى الى منزله وكان فى شهر رمضان فاسهره ابو الغول فلم يزل المفضل به حتى اجابه وانطلق معه فلما رجع الى المفضل قال له ما صنعت انت وحماد قال اصطلحنا على انى لا آمره بالصلاة ولا يدعونى الى

الى الخمر ثم انشد للمفضل قوله نعم الفتى لو كان يعرف ربه وذكر الابيات التي تقدمت في الرواية

الاخرى منسوبة الى محمد حماد الراوية فشهرته في الضلال لاكشهرة الحمادين

وكان يجمع ذلك بالتشبيه المرزباني قال حدثني علي ابن عبد الله بن

سعد قال حدثني المهري عن الصباح الكوفي قال دخلت على بشار بالبصرة فقال لي يا ابا علي اما

اني قد اوجعت صاحبكم وبلغت منه يعني حماد عجرد فقلت بماذا يا ابا معاذ فقال بقولي

يَا ابْنَ نِهْيَا رَاسٌ عَلَيَّ ثَقِيلُ ... وَاحْتِمَالُ الرَّاسَيْنِ خَطْبٌ جَلِيلُ

فَادْعُ غَيْرِي اِلَى عِبَادَةِ رَبَّيْنِ ... فَاِنِّي بِوَاحِدٍ مَشْغُولُ

فقلت لم ادعه في عماه ثم قلت قد بلغ حمادا هذا الشعر وهو يرويه على خلاف هذا قال

ما ذا يقول قلت يقول فَادْعُ غَيْرِي اِلَى عِبَادَةِ رَبَّيْنِ فَاِنِّي بِوَاحِدٍ مَشْغُولُ

فلما سمعه اطرق وقال احسن والله ابن الفاعلة ثم قال اني لاحسبك ولا تنشد

هذين البيتين وكان اذا سئل عنهما بعد ذلك قال ما هما لي

قال اخبرنا علي بن هرون عن عمه يحيى بن علي عن عمر بن شبة قال حدثني خلاد الارقط

قال قال بشار بلغني ان رجلا كان يقرا القران وحماد ينشد الشعر فاجتمع الناس

على القاري فقال حماد علام تجتمعون فوالله لما اقول احسن مما يقول فمقته الناس

على هذا وروى ابن شبة عن ابي عبيدة قال كان حماد عجرد يهجو بشارا بالقبح لانه كان

عظيم الجسم مجدورا طويلا جاحظ العينين قد تغشاهما لحم احمر فلما قاله قال حماد فيه شعرا

وَاللّٰهِ مَا الْخِنْزِيرُ فِي نَتْنِهِ ... بِرُبْعِهِ فِي النَّتْنِ اَوْ خُمْسِهِ

بل ريحُهُ أطيبُ من ريحِهِ ومَسُّهُ ألينُ من مَسِّهِ

ووجهُهُ أحسنُ من وجهِهِ ونفسُهُ أكرمُ من نفسِهِ

وعودُهُ أكرمُ من عودِهِ وجنسُهُ أكرمُ من جنسِهِ

فقال بشار ويلي على الزنديق لقد نفث بما في صدره وقيل وكيف ذلك قال ما أراد
الزنديق إلا قول الله تعالى لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسانَ في أحسنِ تقويمٍ فأخرج الجحود
بها مخرج هجاء وهذا حسن من بشار وتغلغل شديد لطيف وأول من جعل معنى الإلحاد
تأكيدا للموصوف به وأخرج ذلك مخرج المبالغة مساور الوراق في حماد عجرد فقال

لو أنَّ مانيَ وديصانًا وعصبتَهم جاءوا إليك لما قلنا لك زنديقُ

أنتَ العبادةُ والتوحيدُ مذ خُلِقا وذا التزندقُ نيرنجُ مخاريقُ

وأما ابن المقفع فإن جعفر بن سليمان روى عن المهدي أنه قال ما وجدت زندقة
قط إلا وأصلها ابن المقفع وروى ابن شبة قال حدثني من سمع ابن المقفع وقد مر ببيت نار
المجوس بعد أن أسلم فلمحه وتمثل وقال

يا بيتَ عاتكةَ التي أتعزّلُ حذرَ العدى وبه الفؤادُ موكَّلُ

إني لأمنحكَ الصدودَ وإنني قسمًا إليكَ مع الصدودِ لأميلُ

وروى أحمد بن ثعلب قال قال ابن المقفع يرثي يحيى بن زياد وقال الأخفش والصحيح
أنه يرثي بها ابن أبي العوجاء حيث قال

رُزِئنا أبا عمرٍو ولا حيَّ مثلُهُ فللهِ ريبُ الحادثاتِ بمن وقعْ

فَإِنْ تَكُ قَدْ فَارَقْتَنَا وَتَرَكْتَنَا ... ذَوِي خَلَّةٍ مَا فِي انْسِدَادٍ لَهَا طَمَعْ

لَقَدْ جَرَّ نَفْعًا فَقْدُنَا لَكَ أَنَّنَا ... أَمِنَّا عَلَى كُلِّ الرَّزَايَا مِنَ الْجَزَعْ

قال ثعلب البيت الاخير يدل على مذهبه في ان الخير ممزوج بالشر والشر ممزوج بالخير
واخبرني علي بن محمد الكاتب قال اخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد
المهلبي من حفظه قال حدثنا خالد بن خداش قال كان الخليل بن احمد يحب ان يرى عبد الله
ابن المقفع وكان ابن المقفع يحب ذلك فجمعهما عباد بن عباد المهلبي فتحادثا ثلاثة ايام و
لياليها فقيل للخليل كيف رايت عبد الله قال ما رايت مثله وعلمه اكثر من عقله وقيل
لابن المقفع كيف رايت الخليل قال ما رايت مثله وعقله اكثر من علمه قال المغيرة [زائد] صدقا
وصدقا ادى عقل الخليل الى انه مات ازهد الناس وجهل ابن المقفع اداه الى ان كتب امانا
لعبد الله بن علي فقال فيه ومتى غدر امير المومنين بعمه عبد الله فنساوه طوالق ودوابه حبيس
وعبيده احرار والمسلمون في حل من بيعته فاشتد ذلك على المنصور جدا وخاصة امر البيعة
وكتب الى سفيان بن معوية المهلبي وهو امير البصرة من قبله يقتله فقتله وكان ابن المقفع مع
قلة دينه جيد الكلام فصيح العبارة له حكم وامثال مستفادة من ذلك ما [illegible] بن يحيى
بن زياد كتب اليه يلتمس معاقدة الاخاء والاجتماع على المودة والصفا فاخر جوابه وكتب
اليه كتابا آخر يستبطيه فكتب اليه عبد الله ابن الحادق فكرهت [illegible] كالذي قبل ان اعرف
حسن ملكته وكان يقول ذلل نفسك بالصبر على الجار السوء والعشير السوء والجليس السوء
فان ذلك لا يكاد يخطيك وكان يقول اذا نزل بك امر مهم فانظر فان كان مما له حيلة

فلا تعجز وان كان مما لا حيلة فيه فلا تجزع ودعاه عيسى بن علي الى الغداء فقال اعز الله الامير
لست يومي للكرام اكيلا قال ولم قال لاني مزكوم والزكمة يقبح بالجوار ما تعذر من صحبة الاحرار
وكتب الى بعض اخوانه اما بعد فتعلم العلم ممن هو اعلم به منك وعلمه من انت اعلم به منه فانك
اذا فعلت ذلك علمت ما جهلت وحفظت ما علمت وقال لبعض الكتاب اياك والتتبع لوحشي
الكلام طمعا في نيل البلاغة فان ذلك هو العي الاكبر وقال لآخر عليك بما سهل من الالفاظ
مع التجنب لالفاظ السفلة وقيل له ما البلاغة فقال التي اذا سمعها الجاهل ظن انه يحسن مثلها
وقال لا تحدث من تخاف تكذيبه ولا تسئل من تخاف منعه ولا تعد بما لا تقدر على انجازه
ولا تضمن ما لا تثق بالقدرة عليه ولا ترج ما تعنف برجائه ولا تقدم على ما تخاف العجز منه وقال
لبعض اخوانه اذا استحببت ملكا فاعلم انهم ينسبون الى قلة العقل زائد الوفاء فلا تشعرن قلبك
ابتغاءه فانه لم يشعر احد قلبه الا ظهر على لسانه ان كان سخيفا او على وجهه ان كان حليما وكان
يقول ان مما يسخي بنفس العالم عن الدنيا علمه بان الارزاق لم تقسم فيها على قدر الاخطار

ابن ابي العوجاء

فقد ذكرنا ما روي من اعترافه بدسه في احاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم
احاديث مكذوبة روي انه راى غلاما قد كتب عليه آية الكرسي فقال لصاحبه لم كتبت هذا عليه
فقال لئلا يسرق فقال قد راينا مصحفا سرق ولبشار فيه يقول

قل لعبد الكريم ابن ابي العوجا ... بعت الاسلام بالكفر موقا
لا تصلي ولا تصوم فان صمت ... فبعض النهار صوما رقيقا
لا تبالي اذا اصبت من الخمر ... غتيقا انه لا يكون عتيقا

٨٠

لَيْتَ شِعْرِي غَداةَ حُلِّيتَ فِي الْجُنْدِ ... حَنِيفاً حُلِّيتَ أَمْ زِنْدِيقا

وَأَمَّا بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ فروى المازنى قال قال رجل لبشار اتاكل اللحم وهو مباين لديانتك يذهب الى انه ثنوى فقال بشار ان هذا اللحم يدفع عنى شر هذه الظلمة قال المبرد ويروى ان بشارا كان يتعصب للنار على الارض ويصوب راى ابليس فى الامتناع عن السجود ويروى له انه قال

الْنَّارُ مُشْرِقَةٌ وَالْأَرْضُ مُظْلِمَةٌ ... وَالنَّارُ مَعْبُودَةٌ مُذْ كَانَتِ النَّارُ

وروى بعض اصحابه قال كنا اذا حضرت الصلوة نقوم اليها ويقعد بشار فنجعل حول ثوبه ترابا لننظر هل يصلى فنعود والتراب بحاله لم يقم الى الصلوة [انتهى] المرزبانى قال حدثنى على بن عبد الله الفارسى قال حدثنى ابى قال ابن مهرويه عن احمد بن خلاد قال حدثنى ابى قال كنت اكلم بشارا وارد عليه سوء مذهبه بميله الى الالحاد فكان يقول لا اعرف الا ما عاينت او عاينه معاين فكان الكلام يطول بيننا فقال ما اظن الامر يا ابا خالد الا كما يقال انه جبر [ولذلك اقول]

طُبِعْتُ عَلَى مَا فِيَّ غَيْرَ مُخَيَّرٍ ... هَوَايَ وَلَوْ خُيِّرْتُ كُنْتُ الْمُهَذَّبَا

أُرِيدُ فَلَا أُعْطَى وَأُعْطَى وَلَمْ أُرِدْ ... وَقُصِّرَ عِلْمِي أَنْ أَنَالَ الْمُغَيَّبَا

وَأُصْرَفُ عَنْ قَصْدِي وَعِلْمِي مُقَصِّرٌ ... وَأُمْسِي وَمَا أُعْقِبْتُ إِلَّا التَّعَجُّبَا

قال الجاحظ كان بشار صديقا لواصل بن عطا قبل ان يظهر مذاهبه المكروهة وكان بشار مدح واصل بن عطا ومدح خطبته التى نزع منها الراء وكانت على البديهة فقال

تَكَلَّفَ الْقَوْمُ وَالْأَقْوَامُ قَدْ جَعَلُوا ... وَحَبَّرُوا خُطَباً نَاهِيكَ مِنْ خُطَبِ

فَقَامَ مُرْتَجِلاً تَغْلِي بَدَاهَتُهُ ... كَمِرْجَلِ الْقَيْنِ لَمَّا حُفَّ بِاللَّهَبِ

وجانب الراء لم يشعر به احد     قبل التصفح والاغراق في الطلب

ومثل ذلك قول بعضهم في واصل شعرا

ويجعل البر قمحا في تكلمه     وجانب الراء حتى احتال للشعر

ولم يطق مطرا والقول يعجله     فعاذ بالغيث اشفاقا من المطر

فلما اظهر بشار مذاهبه هتف به واصل فقام بذكره وتكفيره ونحوه فقال بشار فيه شعرا

ما لي اشايع غزالا له عنق     كنقنق الدو ان ولى وان مثلا

عنق الزرافة ما بالي وبالكم     تكفرون رجالا اكفروا رجلا

فلما تتابع على واصل ما يشهد الجاحد قال عند ذلك ما لهذا الاعمى الملحد اما لهذا المشنف المكني بابي معاذ من يقتله اما والله لولا ان الغيلة سجية من سجايا الغالية لدسست اليه من يبعج بطنه في جوف منزله على مضجعه او في يوم حفله ثم كان لا يتولى ذلك الا عقيلي او سدوسي فعدل واصل بن عطا من البصير الى الاعمى ومن الكافر الى الملحد ومن المرعث الى المشنف ومن بشار الى ابي معاذ ومن الفراش الى المضجع وزاد قوم فقالوا ومن ارسلت الى دسست ومن يبقر الى يبعج ومن دار الى منزله ومن المغيرية الى الغالية والاول اشبه بان يكون مقصودا وما ذكر ثانيا فقد يتفق استعماله من غير عدول عن استعمال واما قوله لا يتولى ذلك الا عقيلي او سدوسي لان بشارا كان مولاهم وذكر بني سدوس لان بشارا كان ينزل فيهم [illegible] نعت بشار بالمرعث فقد قيل ثلاثة اقوال احدها انه لقب بذلك ببيت قاله وهو

قال ريم مرعث     فاتن الطرف والنظر

لست والله نائلي     قلت او يغلب القدر

والقول الثاني انه كان لبشار ثوب له جيبان احدهما عن يمينه والآخر عن شماله فكان اذا اراد
لبسه يضمه اليه ضما من غير ان يدخل راسه فيه فشبه استرسال الجيبين وتدليهما بالرعاث وهي
القرطة فقيل المرعث وقال ابو عبيدة انما سمي المرعث لانه كان يلبس في صباه رعاثا و
هو القول الثالث وكان بشار مقدما في الشعر جدا حتى ان كثيرا من الرواة يلحقه بمن تقدم عصره من
المجودين اخبرنا المرزباني عن محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن الحسن الشكري قال قيل لابي حاتم
من اشعر الناس قال الذي يقول

وَلَهَا مَبْسَمٌ كَغُرِّ الأَقَاحِي ۞ وَحَدِيثٌ كَالوَشْيِ وَشْيِ البُرُودِ
نَزَلَتْ فِي السَّوَادِ مِنْ حَبَّةِ القَلْبِ ۞ وَنَالَتْ زِيَادَةَ المُسْتَزِيدِ
عِنْدَهَا الصَّبْرُ عَنْ لِقَايَ وَعِنْدِي ۞ زَفَرَاتٌ يَاكُلْنَ صَبْرَ الجَلِيدِ

يعني بشارا قال وكان يقدمه على جميع الناس ولما قال بشار

بَنِي أُمَيَّةَ هُبُّوا طَالَ نَوْمُكُمُ ۞ إِنَّ الخَلِيفَةَ يَعْقُوبُ ابْنُ دَاوُدِ
ضَاعَتْ خِلَافَتُكُمْ يَا قَوْمِ فَالْتَمِسُوا ۞ خَلِيفَةَ اللهِ بَيْنَ النَّايِ وَالعُودِ

فبلغ المهدي ذلك فوجد عليه وكان سبب قتله

مجلس آخر واما مطيع بن اياس الكناني

فاخبرنا ابو عبيد الله المرزباني عن علي بن هرون عن عمه يحيى بن علي عن ابي ايوب المديني عن احمد بن ابراهيم
الكاتب قال اخبرني ابي قال رايت بنتا لمطيع ابن اياس فدانى بها في اول [ايام] الرشيد فاقرت بالزندقة
وقرات نها وتابت وقالت هذا شيء علمنيه ابي فقبل الرشيد توبتها وردها الى اهلها وقال محمد بن داود
الجراح [كان] مطيع بن اياس انه كان يرمى بالزندقة وروي انه لما حضرته الوفاة احاط به اهل بيته و

يقولون له قل يا مطيع لا اله الا الله فتكلم كلاما ضعيفا ثم لا يقول حتى صارت نفسه في ثغرة نحره
تنفس ثم اهوى الى الكلام فقالوا له قل لا اله الا الله فتكلم بكلام ضعيف فتسمعوا له فاذا هو يقول

لهف نفسي على الزمان وفي … اي زمان دهتني الازمان
حين جاء الربيع واستقبل الصيف … وطاب الطلاء والريحان

قال المرزباني وهذا الحديث يرويه الهيثم بن عدي ليحيى ابن زياد فاما يحيى بن زياد فهو يحيى
ابن زياد ابن عبيد الله ابن عبد الله بن عبد المدان ابن الديان الحارثي الكوفي و زياد ابن عبيد الله هو خال ابي
العباس السفاح ويكنى يحيى ابا الفضل وكان يعرف بالزنديق وكانوا اذا وصفوا انسانا بالظرف قالوا
هو اظرف من الزنديق يعنون يحيى لانه كان ظريفا وهذا المعنى قصد ابا نواس بقوله
رشا معن وظرف زنديق قال الصولي وانما قال ذلك لان الزنديق لا يرع عن شيء ولا يمتنع
عما يدعى اليه فنسبه الى الظرف لمساعدته على كل شيء وقلة خلافه وروى انه قيل ليحيى ابن زياد
وهو يجود بنفسه قل لا اله الا الله فقال لم يبق الا الحنوط والجلاجل ثم اغمي عليه فلما افاق اعيد
عليه القول فقال وبارز لنعلي به المراجل وروى محمد بن يزيد قال قال مطيع بن اياس يرثي يحيى
ابن زياد وكانا جميعا مرميين بالخروج عن الدين

يا اهل بكوا لقلبي القرح … وللدموع الهوامل السفح
راحوا بيحيى الى مغيبه … في القبر بين التراب والصفح
راحوا بيحيى ولو تساعدني … الاقدار لم يبتكر ولم يرح
يا خير من يحسن البكاء له … اليوم ومن كان امس للمدح

تلطف الحزن بالسرور وقد … اديل مكروهها من الفرح

[illegible]

انظر الى الموت كيف بادهه … والموت مقدمة على البهم

لو قد تدبرت ما صنعت به … قرعت سنا عليه من ندم

فاذهب بمن شئت اذ ذهبت به … ما بعد يحيى للرزء من الم

واما صالح بن عبد القدوس فكان متظاهرا بمذاهب الثنوية ويقال ان ابا الهذيل ناظره
فقطعه ثم قال له على اى شيء تعزم يا صالح فقال استخير الله واقول بالاثنين فقال ابو الهذيل فايهما
استخرت لا ام لك وروى ان ابا الهذيل ناظره في مسئلة مشهورة في الامتزاج الذي ادعوه بين النور و
الظلمة فقام عليه الحجة فانقطع وانشا يقول

ابا الهذيل هداك الله يا رجل … فانت حقا لعمري معضل جدل

وروى انه راى يصلي صلوة تامة الركوع والسجود فقيل له ما هذا ومذهبك معروف قال
سنة البلد وعادة الجسد وسلامة الاهل والولد ويقال انه لما اراد المهدي قتله على
الزندقة دعي اليه بكتاب وقال له اقرا هذا قال وما هو قال كتاب الزندقة قال صالح او تعرفه انت
يا امير المومنين اذا قراته قال لا قال اتقتلني على ما لا تعرف قال فاني لا اعرفه قال صالح فقد عرفته
ولست بزنديق وكذلك اقروه ولست بزنديق وذكر محمد ابن يزيد انما اتهم به قال ذكر بعض الرواة
ان صالحا لما نظر فيما قرف به من الزندقة بحضرة المهدي قال له المهدي الست القائل في حفظك ما انت عليه

رب سر كتمته فكاني … اخرس اذ شا لساني خبل

ولو انني ابديت للناس علتي ... لم يكن لي في غير حبسي اكل

قال صالح فاني اتوب وارجع فقال له هيهات الست القائل شعرا

والشيخ لا يترك عاداته ... حتى يوارى في ثرى رمسه

اذا ارعوى عاوده جهله ... كذا الضنا عاد الى نكسه

ثم قدم فقتل ويقال انه صلبه على الجسر ببغداد ومن شعره وهو في الحبس هذا

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها ... فلسنا من الاحياء فيها ولا الموتى

اذا دخل السجان يوما لحاجة ... عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

ونفرح بالرؤيا فجل حديثنا ... اذا نحن اصبحنا الحديث عن الرؤيا

فان حسنت لم تات عجلى وابطات ... وان قبحت لم تحتبس واتت عجلى

طوى دوننا الاخبار سجن ممنع ... له حارس تهدا العيون ولا يهدا

قبرنا ولم ندفن ونحن بمعزل ... عن الناس لا نخشى فنغشى ولا نغشى

الا احد ياوي لاهل محلة ... مقيمين في الدنيا وقد فارقوا الدنيا

قال المرتضى رضي الله عنه واظن ان ابن الجهم لحظ قول صالح نغشى ولا نغشى في قوله يصف الحبس

بيت يجدد للكريم كرامة ... ويزار فيه ولا يزور ويحفد

واما علي ابن الخليل فقد ذكر محمد بن داود قال كان علي بن الخليل وهو مولى يزيد بن مزيد الشيباني ويكنى ابا الحسن وهو كوفي متهم بالزندقة فطلبه الرشيد عند قتله الزنادقة فاستتر طويلا ثم قصد الرقة وبها الرشيد فمدحه ومدح الفضل ابن الربيع وروى انه لما قصد

الرشيد

الرشيد للمظالم بالرقة خرج شيخ حسن الهيئة والخضاب معه قصيدة فاشار بها فامر الرشيد
باخذها منه فقال يا امير المومنين انا احسن قراءة لها من غيري فاذن لي في قراءتها فقال افعل فقال
اني شيخ كبير ولا آمن الاضطراب اذا قمت فان رايت ان تاذن في الجلوس فعلت فقال له اجلس فجلس وقال

يا خيرَ من وخدت بأرحُلِه ... نُجُبُ الرِّكابِ بمَهْمَهٍ جَلْسِ

نطوي الشبابَ في أزِمَّتِها ... طَيَّ التجارِ عمائمَ البُرْسِ

لمّا رأتكَ الشمسُ طالعةً ... سجدتْ لوجهِك طلعةُ الشمسِ

خيرُ الخلائفِ أنتَ كلِّهِمِ ... في يومِكَ الماضي وفي أمسِ

وكذاكَ لا تنفكُّ خيرَهُمُ ... تُمسي وتُصبحُ فوقَ ما تُمسي

من عصبةٍ طابت أرومتُها ... أهلِ العفافِ ومنتهى القُدْسِ

فوقَ النجومِ فروعُ نبعتِهم ... ومعَ الحضيضِ منابتُ الغرسِ

إني رحلتُ إليكَ من فزعٍ ... كانَ التوكُّلُ عندَهُ ترسي

ما ذاكَ إلّا أنني رجلٌ ... أصبو إلى بقرٍ من الإنسِ

بقرٍ أوانسَ لا قرونَ لها ... يقتلنَ بالتطويلِ والحبسِ

والجاذبُ الفتيانَ بينهمُ ... صهباءَ مثلَ مُجاجةِ الوَرسِ

الماءُ في حافاتِها حَبَبٌ ... نظمٌ كطَيِّ صحائفِ الفُرْسِ

واللهُ يعلمُ في بقيّتِهِ ... ما أن أضعتُ إقامةَ الخمسِ

فقال له هرون من انت قال علي بن الخليل الذي يقال له الزنديق قال انت امن ولتبالى

حمدويه الا بيهن ذكره ومن تركنا ذكره من هؤلاء اكثر ممن ذكرنا واذ كنا قد ذكرنا جملا من
اخبار اهل الضلالة المتقادين بالجهالة بحسب ما سُئلنا فنحن نتبعها بشيء من اخبار اهل التوحيد
والعدل وملح حكاياتهم ومستحسن الفاظهم ليعلم الفرق بين من ربحت بيعته وخسرت صفقته
فقد سُئلنا ايضا ذلك واعلم ان اصول التوحيد والعدل ماخوذة من كلام امير المؤمنين عليه السلم
وخطبه وانها تتضمن من ذلك ما لا مزيد عليه ولا غاية وراءه ومن تامل المأثور في ذلك من كلامه
علم ان جميع ما اسهب المتكلمون من بعد في تصنيفه وجمعه انما هو تفصيل لتلك الجمل وشرح
لتلك الاصول وروي عن الائمة من ابنائه عليهم السلم من ذلك ما لا يكاد يحاط به كثرة ومن احب
الوقوف عليه وطلبه من مظانه اصاب منه الكثير الغزير الذي في بعضه شفاء للصدور
السقيمة ونتاج للعقول العقيمة ونحن نقدم على ما نريد ذكره شيئا مما روي عنهم في هذا الباب
فمن ذلك ما روي عن امير المؤمنين عليه السلم وهو يصف الله تعالى بمضادته بين الاشياء علم ان لا
ضد له وبمقارنته بين الامور علم ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والخشونة باللين واليبوسة بالبلل
والصرد بالحرور مؤلف بين متعاديها مفرق بين متدانيها وروي عنه عليه السلم انه سئل بم عرفت
ربك فقال بما عرفني به نفسه قيل كيف عرفك قال لا تشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس
وقيل له عليه السلم كيف يحاسب الله الخلق قال كما يرزقهم ولا يرونه وسئله رجل وكان
اين كان ربك قبل ان يخلق السماء والارض فقال ابن سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان
وروي عن ابي عبد الله الصادق عليه السلم انه سئله محمد الحلبي فقال هل راى رسول الله ربه
فقال نعم رآه بقلبه فاما ربنا جل جلاله فلا تدركه ابصار حدق الناظرين ولا يحيط به اسماع

فقيل كيف يحاسبهم ولا يرونه فقال كما يرزقهم صح

السامعين

السامعين وروى صفوان بن يحيى قال دخل ابو قرة المحدث على ابى الحسن الرضا عليه السلم فسأله عن اشياء

من الحلال والحرام والاحكام والفرايض حتى بلغ سواله الى التوحيد فقال ابو قرة انا روينا ان الله تعالى

قسم الكلام والروية فقسم لموسى الكلام ولمحمد الروية فقال الرضا عليه السلم فمن المبلغ عن الله تعالى

الى الثقلين الجن والانس انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شى أليس محمد نبيا صلى

قال بلى قال وكيف يجى رجل صادق الى الخلق جميعا فيخبرهم انه قد جاء من عند الله يدعوهم اليه بامر

ويقول لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شىء ثم يقول انا رايته بعينى واحطت

به علما الا تستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون ياتى عن الله تعالى بشىء ثم ياتى

بخلافه من وجه آخر قال ابو قرة فانه يقول ﴿ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى﴾

قال عليه السلم ما بعد هذه الاية يدل على ما رآه حيث يقول ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ يقول ما كذب

فؤاد محمد ما رات عيناه ثم اخبر بما راى فقال ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ وايات الله غير الله

وقد قال الله تعالى ﴿ولا يحيطون به علما﴾ فاذا راته الابصار فقد احاط به العلم فقال ابو قرة فتكذب

بالرواية فقال الرضا عليه السلم اذا كانت الروايات مخالفة للقران كذبتها وما اجمع عليه المسلمون انه لا يحاط به علما

ولا تدركه الابصار وليس كمثله شى وسأل اعرابى ابا جعفر محمد بن على عليه السلم فقال هل رأيت ربك

حين عبدته فقال لم اكن لاعبد شيا لم اره فقال كيف رأيته فقال لم تره الابصار بمشاهدة

العيان بل تراه القلوب بحقايق الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بالايات منعوت

بالعلامات لا يجور فى قضيته هو الله الذى لا اله الا هو فقال الاعرابى الله اعلم حيث يجعل رسالته

وروى ان شيخا حضر بصفين مع امير المومنين عليه السلم فقال اخبرنا

يا امير المؤمنين عن مسيرنا الى الشام اكان بقضاء من الله وقدره قال له نعم يا اخا اهل الشام و

الذي فلق الحبة وبرى النسمة ما وطانا موطئا ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضاء من الله

وقدر فقال الشامي احتسب عند الله تعالى عناي يا امير المؤمنين وما اظن ان لي في سعيي اجرا اذا

الله قضاه علي وقدره فقال له عليه السلم ان الله قد عظم لكم الاجر على مسيركم وانتم سائرون

وعلى مقامكم وانتم مقيمون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين ولا عليها

مجبرين فقال الشامي كيف ذاك والقدر والقضا ساقانا وعنهما كان مسيرنا وانصرافنا فقال

له عليه السلم ويحك يا اخا اهل الشام لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حتما ولو كان ذلك

كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر من الله والنهي وما كان المحسن

اولى بثواب الاحسان من المسيء والمسيء اولى بعقوبة الذنب بعقوبة المذنب من المحسن تلك مقالة

عبدة الاوثان وحزب الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور وقدرية هذه الامة ومجوسها

ان الله تعالى امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يطع مكرها

ولم يعص مغلوبا ولم يكلف عسيرا ولم يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل الكتب الى عباده عبثا ولا خلق

السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال الشامي

فما القضاء والقدر الذي كان مسيرنا بهما وعنهما قال الامر من الله تعالى بذلك والحكم ثم تلى وكان

امر الله قدرا مقدورا فقام الشامي فرحا مسرورا لما سمع هذا المقال وقال فرجت عني يا امير

المؤمنين وجعل الاعرابي يمدح الامام وينشد ويقول

انت الامام الذي نرجو بطاعته ... يوم الحساب من الرحمن غفرانا

مصير نا

اوجو

أو ضحت من أمرنا ما كان ملتبساً ۞ جزاك ربك بالإحسان إحسانا

وروى أن أبا حنيفة النعمان بن ثابت قال دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله جعفر عليه السلام فسلمت عليه

وخرجت من عنده ورأيت ابنه موسى في دهليزه قاعداً في مكتبه وهو صغير السن فقلت أين يحدث

الغريب عندكم إذا أراد ذلك فنظر إليّ ثم قال يجتنب شطوط الأنهار ومساقط الثمار

وأفناء الدور والطرق النافذة والمساجد ويضع ويرفع بعد ذلك حيث شاء قال فلما

سمعت هذا القول نبل في عيني وعظم في قلبي فقلت له جعلت فداك فممن المعصية فنظر إليّ ثم قال

اجلس حتى أخبرك فجلست فقال إن المعصية لا بد أن تكون من العبد أو من ربه أو منهما جميعاً فإن كانت

من الله فهو أعدل وأنصف من أن يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله وإن كانت منهما فهو شريكه و

القوي أولى بإنصاف عبده الضعيف وإن كانت من العبد وحده فعليه وقع الأمر وإليه توجه

النهي وله حق الثواب والعقاب ووجبت له الجنة والنار قال فلما سمعت ذلك قلت ذرية بعضها

من بعض والله سميع عليم وقد نظم هذا المعنى شعراً فقيل

لم تخل أفعالنا اللاتي نذم بها ۞ إحدى ثلاث خصال حين نأتيها

إما تفرد بارينا بصنعتها ۞ فيسقط اللوم عنا حين ننشيها

أو كان يشركنا فيها فيلحقه ۞ ما سوف يلحقنا من لائم فيها

أو لم يكن لإلهي في جنايتها ۞ ذنب فما الذنب إلا ذنب جانيها

[illegible] معينة أورده السيد المرتضى رضي الله تعالى عنه في الجزء الرابع

الغرر عند تأويل قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا الآية حيث قال

وراحةُ للعين منها مخيلةٌ … اذا برقت لم تسق بطن صعيدِ

من المستهلّات الهموم على الفتى … خفى برقها في عصفرٍ وعقودِ

حسدتُ عليها كلَّ شيءٍ يمسُّها … وما كنتُ لولا حبُّها بحسودِ

واصفر مثل الزعفران شربتُه … على صوت صفراء الترائب رودِ

كأنّ اميراجا لسافى ثيابها … تؤمّل رؤياه عيونٌ ووفودِ

من البيض لم تسرح على اهل ثلّة … سواما ولم ترفع حداج قعودِ

تميت به ألبابنا وقلوبنا … مرارا وتحيينهنّ بعد همودِ

اذا نطقت صحنا وصاح لنا الصدى … صياح جنودٍ وجّهت لجنودِ

ظللنا بذاك الديدن اليوم كلّه … كأنّا من الفردوس تحت خلودِ

ولا باس الّا انّنا عند اهلنا … شهودٌ وما ألبابها بشهودِ

وله ايضا

لعمر ابي زوّارها الصيد انّهم … لفي منظرٍ منها وحسن سماعِ

تصلّي لها آذاننا وعيوننا … اذا ما التقتنا والقلوب دواعِ

وصفراء مثل الخيزرانة لم تعش … ببؤسٍ ولم تركب مطيّة راعِ

جرى اللؤلؤ المكنون فوق لسانها … لزوّارها من مزهرٍ ويراعِ

اذا ما تلدّت اطرافها العود زلزلت … قلوبا دعاها للوساوس داعِ

كأنّهم في جنّةٍ قد تلاحقت … محاسنها من روضةٍ وبقاعِ

يروحون من تغريدها وحديثها … نشاوى وما تسقيهم بصواعِ

لعوب بألباب الرجال وإن دنت ... أطيع التقى والبغي عنه مطاع

ولجرير وكان يشبب بامرأة صفراء

أصفراء لا أنسى هواك ولا ودي ... ولا ما مضى بيني وبينك من عهد

لقد كان ما بيني زمانا وبينها ... كما كان بين المسك والعنبر الورد

أصفراء كان الود منك مباحا ... ليالي كان الهجر منك مزاحا

وكان جواري الحي إذ كنت فيهم ... قباحا فلما غبت صرن ملاحا

وروى ملاحا فلما غبت صرن قباحا وهذا يشبه قول السيد الحميري حيث قال

وإذا حضرت مع الملاح بمجلس ... أبصرتهن وما فتحن قباحا

ولجران العود في المعنى ولقد أحسن

كأن سبيكة صفراء صبت ... عليها ثم ليث بها الإزار

برود العارضين كأن فاها ... بعيد النوم مسك مستثار

ومن مختار شعر بشار في وصف الزمان

عتبت على الزمان وكل حي ... من الأحياء أعتبه الزمان

وآمنة من الحدثان ترزى ... علي ولست من حدث أمان

متى تأت الكرامة من كريم ... فما لك عنده إلا الهوان

وله

يا خليلي أصيبا أو ذرا ... ليس كل البرق يهدي المطرا

لا تكونا كامرئ صاحبته ... يترك العين ويبغي الأثرا

ذهب المعروض الا ذكره ربما ابلى الفتى ما ذكرا

وبقينا في زمان معطل يشرب الصفو ويبقي الكدرا

قلما ادرك الحاجة ممنوعة وتولع النفس بما لا تنال

والهم ما امسكته في الحشا داء وبعض الداء لا يستقال

فاحمل الهم على عاتق ان (لم) تساعفك العلندى الجلال

العاتق قيل هو الخمر وقيل المعتق ولم

لما رأيت الحظ حظ الجاهل ولم ار المغبون غير العاقل

رحلت عنسا من شراب بابل فبت من عقلي على مراحل

واورد الشريف رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال لابي العباس المبرد محمد بن يزيد النحوي

ما اعرف ضادية احسن من ضادية ابي الشيص فقال له كم ضادية حسنة لا تعرفها ثم انشد (لبشار)

عض الحديد بصاحبيك فمضا وبقيت تطلب في الحبالة منهضا

وكأن قلبي عند كل مصيبة عظم تكرر صدعه فتهيضا

وباقي الضاديات في الغرر والدرر (زائد) وتتمة هذه الابيات

واخ سلوت له فاذكره اخ فمضى وتذكرك الحوادث ما مضى

فاشرب على تلف الاحبة اننا جزر المنية ظاعنين وخفضا

ولقد جريت مع الصبى (الصبا) طلق الصبا ثم ارعويت فلم اجد لي مركضا

وعلمت ما علم امرؤ في دهره فاطعت عذالي واعطيت الرضا

ومموت

وصحوت من سكرٍ وكنت موكّلا … اذ عنى الحمامة والغراب الابيضا

ما كلّ بارقةٍ تجود بمائها … ولو انّما صدق الربيع فروّضا

قد ذقت الفتّه وذقت فراقه … فوجدت ذا عسلًا وذا جمر الغضا

يا ليت شعري فيم كان صدوده … اءساءت ام رعد السحاب وأومضا

ويلي عليه وويلتي من بينه … كان الذي قد كان حلمًا وانقضا

سبحان من كتب الشقاء لذي الهوى … ما كان الّا كالخضاب فقد نضا

وهي طويلة قال الشريف المرتضى رضي الله عنه ولابي تمام [illegible] هذا الوزن
والقافية وحركة القافية قصيدتان ان لم يزيدا على اختها دبيد بشار التي استحسنها المبرد
لم يقصرا عنه واول قصيدة ابي تمام [illegible]

اهلوك اضحوا شاخصًا ومقوّضا … ومزمّمًا يصف النوى ومعرّضا

ان تذرِ عينك انّهم امّوا اللوى … فيما اضاء وهم على خات الاضا

بدلت من برق الثغور وبردها … برقًا اذا ظعن الاحبة اومضا

[illegible] فيها

ما انصف الشرخ الذي بعث الهوى … فنضا عليك بلوعةٍ ثم انقضى

عندي من الايام ما لو انّه … اضحى بشارب مرقدٍ ما غمّضا

لا تطلبنّ الرزق بعد شماسه … فتروّمه سبعًا اذا ما غيّضا

ما عوّض الصبر امرؤ الّا رأى … ما فاته دون الذي قد عوّضا

يا أحمد بن أبي دؤاد دعوة ... ذلّت بذكرك لي وكانت ريّضا

أنا انتضيتك للخطوب كفيتها ... والسيف لا يرضيك حتى ينتضا

قد كان صوّح نبت كلّ قرارة ... حتى تروّح في نداك فروّضا

أو ردتني أبعد الخسيف وقد ... أرى أن أتبرّض الثمد البكي تبرّضا

وأما قصيدة البحتري فأولها

ترك السواد للابسيه وبيّضا ... ونضا من السّتين عنه ما نضا

وشآه أغيد في تصرّف لحظه ... مرض أعلّ به القلوب وأمرضا

وكأنه وجد الصبا وجد بذكره ... دين دنا ميقاته أن يقتضا

أسيان أثرى من جوى وصبابة ... وأساف من وصل الحسان وأنفضا

كلف يكفكف عبرة مهراقة ... أسفا على عهد الشباب وما انقضا

عدد تكامل للذهاب مجيئه ... وإذا مضى الشيء حان فقد مضى

يقول فيها

تعنتت للبخلاء أذعر جأشهم ... ونذيره من فاصل أن ينتضا

وكفاك من حنش الصريم تهدّدا ... إن مدّ فضل لسانه أو نضنضا

وفيها

لا تشكرنّ من جار بيتك أن طوى ... أطناب جانب بيته أو قوّضا

فالأرض واسعة لنقلة راغب ... عمّن تنقّل ودّه وتنقّضا

لا تبتهل اغضائى اما كنت قد ... اغضيت مشتملا على جمر الغضا

لست الذى ان عارضته ملمة ... اصغى الى حكم الزمان وفوضا

لا يستفزنى الطفيف ولا ارى ... تبعا لبارق خلب ان اومضا

انا من احب تجرّيا وكاننى ... فيما اعاين منك ممن ابغضا

اغبيت شيبك لى بحجم وانما ... غمد الحسام المشرفى لينتضا

وسكت انى لا اعارض قائلا ... نزرا وصرح جهرة من عرّضا

قلت انا وللمعرى ضادية يجوز اضافتها الى هاتين

منك الصدود ومنى بالصدود رضا ... من ذا علىّ بهذا فى هواك قضا

بى منك ما لو غدا بالشمس ما طلعت ... من الكآبة او بالبرق ما ومضا

اذا الفتى ذم عيشا فى شبيبته ... فما يقول اذا عصر الشباب مضى

وقد تعوضت من كل بمشبهه ... فما وجدت لايام الصبا عوضا

وقد غرضت من الدنيا فهل زمنى ... معط حياتى لغرّ بعد ما غرضا

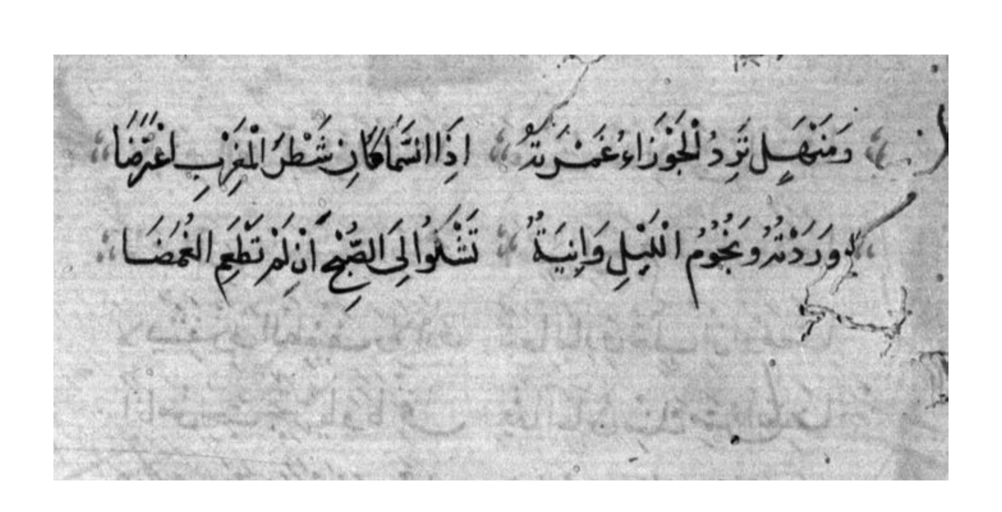
جربت دهرى واهليه فما تركت ... لى التجارب فى ود امرئ غرضا

وليلة سرت فيها وابن مزنتها ... كميت عاد حيا بعد ما قبضا

كانما هى اذ لاحت كواكبها ... خود من الزنج تجلى وشحت خضضا

كانما النسر قد قصت قوادمه ... فالضعف يكسره منه كلما نهضا

والبدر يجنح نحو الغرب اينقه ... فكلما خاف من شمس الضحى ركضا



ومنهل ترد الجوزاء غمرته ... اذا السماكان شطر المغرب اعترضا

وردته ونجوم الليل وانية ... تشكو الى الصبح ان لم تطعم الغمضا

ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي احد الفقهاء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وابوه اخو ابي جهل وتوفي سنة اربع وتسعين وتوفي في هذه السنة جملة من الفقهاء ولهذا سميت سنة الفقهاء والفقهاء المشار اليهم جمعهم بعض العلماء في بيتين شعر

الا كل من لا يقتدي بائمة ۞ فقسمته ضيزى عن الحق خارجة

فخذهم عبيد الله عروة قاسم ۞ سعيد ابو بكر سليمان خارجة

وسياتي ذكر كل واحد في حرفه وقد كان في زمانهم من اهل العلم والفتيا جماعة كثيرة من التابعين وانما الشهرة كانت لهولاء قال القاضي ابن خلكان نقلا عن الحافظ السلفي ابو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل بقية وقيل عدي بن حبيب المازني البصري النحوي وكان المازني شيعيا على ما ذكره علماء رجال الشيعة كان امام النحو في عصره والاداب وكان في غاية الورع ومما رواه المبرد ان بعض اهل الذمة قصده ليقرا عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار في تدريسه فامتنع ابو عثمان من ذلك قال فقلت له جعلت فداك اترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا كذا اية من كتاب الله تعالى ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله عز وجل وحمية له قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي

اظلوم ان مصابكم رجلا ۞ رد السلام تحية ظلم

فاختلف من في حضرة الخليفة في اعراب رجل منهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابو عثمان المازني لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال اي الموازن مازن ام مازن ربيعة قلت من

مازن

ما دن فيسعة فكلمني بكلام قومي وقال باسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما قال فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لئلا اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المومنين ففطن لما قصدته واعجب به ثم قال ما تقول في قول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا اترفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المومنين فقال ولم ذلك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان يقول ظلم فيتم فاستحسنه الواثق فقال هل لك من ولد قلت نعم يا امير المومنين بنية قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت قول الاعشى

أيا أبتا لا ترِم عندنا ۞ فإنا بخيرٍ إذا لم ترِم

أرانا إذا أضمرتك البلاد ۞ نُجفى ويُقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قال قول جرير

ثقي بالله ليس له شريكٌ ۞ ومن عند الخليفة بالنجاح

قال على النجاح ان شاء الله تعالى ثم امر لي بالف دينار ورد في مكرما قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رايت ابا العباس رددنا مائة فعوضنا الفا وتوفي ابو عثمان المذكور سنة تسع واربعين ومائتين وقيل ثمان وقيل ست بالبصرة ابو الفتوح يوسف بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي وهو جد باديس المذكور المقدم ذكره وهو الذي استخلفه العزيز بن المنصور العبيدي على افريقية عند توجهه الى الديار المصرية وكان استخلافه اياه يوم الاربعا السبع بقين من ذي الحجة سنة احدى وستين وثلثمائة وامر الناس بالسمع والطاعة له وسلم البلاد وخرج العمال وجباة الاموال

باسمه ونوّه واوصاه المعز بامور كثيرة واكد عليه في فعلها ثم قال ان نسيت ما اوصيتك به فلا تنس ثلاثة اشياء
ان ترفع الجباية عن اهل البادية والسيف عن البربر ولا تولّي احدا من اخوتك وبني عمك فانهم يرون
انهم احق بهذا الامر منك وافعل مع اهل الحاضرة خيرا وفارقه على ذلك وعاد من وداعه وتصرف
في الولاية ولم يزل حسن السيرة تام النظر في مصالح دولته ورعيته وكان له اربعمائة حظية حتى
ان البشائر وفدت عليه في يوم واحد بولادة سبعة عشر ولدا وتوفي يوم الاحد لسبع بقين من ذي
الحجة سنة ثلث وسبعين وثلثمائة بموضع يقال له واركلان مجاور افريقية وواركلان بفتح الواو
وبعد الالف راء مفتوحة ايضا ثم كاف ساكنة وبعد اللام الف ونون وتولى بعده ولده المنصور
نيابة عن الخليفة الحاكم العبيدي الى ان توفي يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاول سنة ست وثمانين
وثلثمائة بقصره الكبير خارج مدينة صبرة ودفن فيه ثم تولى بعده ولده باديس نيابة عن الحاكم العبيدي
خليفة مصر ولقبه نصير الدولة ولما كان يوم الثلث التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة ست
واربعمائة امر جنوده بالعرض فعرضوا بين يديه وهو في قبة الاسلام جالس الى وقت الظهر
وسرّ بحسن عسكره وبهجة زيّهم وما كانوا عليه وانصرف الى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار
في احمل ركوب ولعب الجيش بين يديه ثم رجع الى قصره شديد السرور بما راه من كمال حاله وقدم له
السماط فاكل مع خاصته وحاضريه [illegible] ثم انصرفوا عنه وقد راوا من سروره ما لا راوه منه قط
فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الاربعا سلخ ذي القعدة سنة ست واربعمائة قضى نحبه واخفوا
امره ودبّروا الحال كما يجب من المنصور طاهر اخي وصول ولده المعز فولوه الامر وكان مولد باديس سنة
اربع وسبعين وثلثمائة ولم يزل واليا الى ان توفي في شعبان سنة خمس واربعين واربعمائة ثم تولى بعده
ولده

ولده ابو يحيى تميم بن المعز وكان حسين السيرة محمود الآثار محب العلماء معظما لهم حتى قصدته الشعراء من الآفاق على بعد الدار كابي على الحسن بن رشيق القيرواني فيه مدايح فمن ذلك قوله

اَصَحُّ وَاَعْلَا مَا سَمِعْنَاهُ فِى النَّدَى ... مِنَ الْخَبَرِ الْمَاثُورِ مُنْذُ قَدِيمِ

اَحَادِيثُ يَرْوِيهَا السُّيُولُ عَنِ الْحَيَا ... عَنِ الْبَحْرِ عَنْ كَفِّ الْاَمِيرِ تَمِيمِ

وللامير تميم المذكور اشعار حسنة فمن ذلك قوله

اِنْ نَظَرَتْ مُقْلَتِى لِمُقْلَتِهَا ... تَعْلَمُ مَا اُرِيدُ نَجْوَاهُ

كَاَنَّهَا فِى الْفُؤَادِ نَاظِرَةٌ ... تَكْشِفُ فِى الْفُؤَادِ نَجْوَاهُ

سَلِ الْمَطَرَ الْعَامَ الَّذِى عَمَّ اَرْضَكُمْ ... اَجَاءَ بِمِقْدَارِ الَّذِى جَاءَ مِنْ دَمْعِى

اِذَا اَنْتَ مَطْبُوعًا عَلَى الصَّدِّ وَالْجَفَا ... فَمِنْ اَيْنَ لِى صَبْرٌ فَاَجْعَلَهُ مِنْ طَبْعِى

فَكَّرْتُ فِى نَارِ الْجَحِيمِ وَحَرِّهَا ... يَا وَيْلَتَاهُ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصِ

فَدَعَوْتُ رَبِّى اَنَّ خَيْرَ وَسِيلَتِى ... يَوْمَ الْمَعَادِ شَهَادَةُ الْاِخْلَاصِ

وَوَسِيلَتِى حُبِّى لِآلِ مُحَمَّدٍ ... فَهُمُ الْغُنُوجُ رَائِى وَخَلَاصِى

وَنَحْنُ قَدْ شَرِبْتُ عَلَى وُجُوهٍ ... اِذَا وُصِفَتْ تَجِلُّ عَنِ الْقِيَاسِ

خُدُودٌ مِثْلُ وَرْدٍ فِى ثُغُورٍ ... كَدُرٍّ فِى شُعُورٍ مِثْلَ آسِ

واشعاره وفضائله كثيرة وكان يجيز الجوايز السنية ويعطى العطايا الجزيلة وفى ايام كلا

اخبار المهدى محمد بن تومرت الاتى ذكره ان شاء الله تعالى بافريقيه عند عوده من بلاد المشرق

واظهر بها الانكار على من رآه خارجا عن سنن الشريعه ومن هناك توجه الى مراكش وكان منه

ما اشتهر وكانت ولادة الامير تميم المذكور بالمنصوريه التى تسمى صبره من بلاد افريقيه يوم الاثنين

ثالث عشر رجب سنة اثنين واربعين واربعمايه وتوفى فى ليلة السبت منتصف رجب سنة

احدى وخمسمايه ودفن فى قصره وخلف من البنين اكثر من مايه ومن البنات ستين على ما

ذكره حفيده ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن الامير تميم المذكور فى كتاب اخبار القيروان

انتهى وزيرى بكسر الزاى وسكون اليا المثناه من تحتها وكسر الراء وبعدها ياء وبلكين

بضم الباء الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسوره وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها

نون والصنهاجى بضم المهمله وكسرها وسكون النون وفتح الهاء وبعد الالف جيم هذه النسبة

الى صنهاجه وهى قبيلة مشهوره من حمير وهى بالمغرب قال ابن دريد الصنهاجه بضم الصاد لا

يجوز غيره واجاز غيره الكسر

## [illegible] تاج الدولة ابو سعيد تتش

بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقى كان صاحب البلاد الشرقيه

فلما حاصر امير الجيوش بدر الجمالى دمشق من جهة صاحب مصر وكان صاحب دمشق يومئذ

اتسز بن اوق بن الخوارزمى التركى كتب اتسز المذكور الى تتش مستنجدا به فانجده وسار اليه

بنفسه فلما وصل الى دمشق خرج اليه اتسز فقبض عليه فقتله واستولى على مملكته وذلك فى سنة

احدى وسبعين واربعمايه ثم تملك حلب بعد ذلك فى سنة ثمانى وسبعين واربعمايه كما تقدم فى ترجمة

آق سنقر ثم جرى بينه وبين اخيه بركيا روق المقدم ذكره منافرات ومشاجرات ادت الى المحاربه

فصافا

فتصافا بالقرب من مدينة الري سنة ثمان وثمانين واربعمائة فانكسر تتش المذكور وقتل
في المعركة وخلف ولدين احدهما فخر الملوك رضوان والاخر شمس الملوك ابو نصر دقاق فاستقل رضوان
بمملكة حلب ودقاق بمملكة دمشق وتوفي رضوان سنة سبع وخمسمائة ومن [illegible]
في سنة اثنتين وتسعين واربعمائة وتوفي دقاق سنة سبع وتسعين واربعمائة وقيل ان امه سمته
في عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين ابو المنصور طغتكين وكان اتابكه وتزوج
امه في حيوة ابيه وكان عتيق ابيه واولاد الملك رضوان المعتبرون بظاهر حلب هم اولاد رضوان
المذكور ولم يزل ظهير الدين طغتكين مالك دمشق الى ان توفي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة
تولى الامر بعده ولده تاج الملوك ابو سعيد بوري الى ان توفي سنة ست وعشرين وخمسمائة من جراح
اصابته من الباطنية وتولى الامر بعده ولده شمس الملوك اسماعيل الى ان قتل قتلته امه زمرد
خاتون بنت جاولي واجلست اخاه شهاب الدين ابا القاسم محمود بن بوري فتولى الامر بعده بدمشق
الى ان قتل سنة ثلث وثلاثين وخمسمائة وصبيحة قتل وصل اخوه جمال الدين محمد بن بوري من بعلبك
وكان صاحبها فملك دمشق واقام بها الى ان توفي سنة اربع وثلاثين وخمسمائة وتولى بعده ولده
مجير الدين ابق بن محمد المذكور الى ان نزل عليه نور الدين محمود بن زنكي سنة على ما ياتي في ترجمته و
اخذها منه وعوضه عنها حمص فاقام بها يسيرا ثم انتقل الى بالس التي على الفرات بامر نور الدين و
اقام مدة ثم توجه الى بغداد واقبل عليه الخليفة المقتفي قال القاضي ولا اعلم له موتا انتهى
تقية بنت ابي الفرج غيث بن علي بن عبد السلم بن محمود بن جعفر السلمي الارمنازي الصوري
كانت فاضلة ولها شعر جيد وصحبت الحافظ ابا الطاهر احمد بن محمد السلفي الاصبهاني وكتبت بخطه

عثرت في منزلي فانجرح اخمصي فشقت وليدة خرقة من خمارها وعصبته فانشدت بنت
المذكور في الحال تقول

لو وجدت السبيل جدت بخدي عوضا من خمار تلك الوليدة
كيف لي ان اقبل اليوم رجلا سلكت دهرها الطريق الحميدة

نظرت في هذا المعنى الى قول هرون بن يحيى المنجم حيث قال

كيف نال العثار من لم يزل منه مقيما في كل خطب جسيم
او ترقى الاذى الى قدم لم تخط الا الى مقام كريم

ولها غير ذلك ومدحت الملك السلطان المظفر تقي الدين عمر ابن اخي السلطان صلاح الدين
بقصيدة حمزية وصفت اليه المجلس وما يتعلق بالحرب فلما وقف عليها قال هذه تعرف هذه
الاحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة اخرى جربية ووصفت الحرب
وما يتعلق به احسن وصف ثم سيرت اليه تقول انه علمي بهذا كعلمي بذاك وكان قصدها
براءة ساحتها مما نسبها اليه وتوفيت سنة ست وسبعين وخمسمايه واذا ظفرنا بشيء من
شعرها اثبتناه وصور مدينة بساحل الشام وهي الآن بيد الفرنج خذلهم الله تعالى هذا كلام
القاضي [illegible] ومراده زمنه وهو سنة ثماني عشرة وخمسمايه واما الآن فتحها الله تعالى
فقد ابعدهم الله تعالى عن ثغور المسلمين الى نحو ثلاثة اشهر وهو بجد واجتهاد سلاطين بني عثمان
زادهم الله توفيقا لهذا وامثاله فقد طهر بسيفهم دين الاسلام على ساير اديان عبدة الاصنام
ابو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي المعروف بالتياني من اهل قرطبة سكن مرسية

سنة ثمانين وخمسمائة

وكان

وكان اماما في اللغة وقال ابن حيان كان ابو غالب هذا مقدما في علم اللسان مسلم اليه في اللغة

وله كتاب سماه تلقيح العين جم الافادة توفي سنة ست وثلاثين واربعمائة والبتاني منسوب

الى البتين وبيعه اسنى ابو علي تميم ابن المعز بن المنصور ابن القائم بن المهدي صاحب

الديار المصرية والمغرب وهو الذي بنى القاهرة المعزية وسياتي ذكره عند ذكر اهل بيته في

حروف العين وكان تميم المذكور فاضلا شاعرا ماهرا لطيفا ظريفا ولم يل المملكة لان ولاية العهد

كانت لاخيه العزيز فتولاها بعد ابيه وللعزيز ايضا اشعار جيدة وقد ذكرهما ابو منصور الثعالبي

في اليتيمة واورد لهما كثيرا من المقاطيع فمن شعر تميم قوله

كان ابوه م

مَا بَانَ عُذْرِي فِيهِ حَتَّى عَذَّرَا ۞ وَمَشَى الدُّجَى فِي خَدِّهِ فَتَحَيَّرَا

هَمَّتْ تُقَبِّلُهُ عَقَارِبُ صُدْغِهِ ۞ فَاسْتَلَّ نَاظِرُهُ عَلَيْهَا خَنْجَرَا

وَاللهِ لَوْلَا أَنْ يُقَالَ تَغَيَّرَا ۞ وَصَبَا وَإِنْ كَانَ التَّصَابِي أَجْدَرَا

لَأَعَدْتُ تُفَّاحَ الْخُدُودِ بَنَفْسَجًا ۞ لَثْمًا وَكَافُورَ التَّرَائِبِ عَنْبَرَا

أَمَا وَالَّذِي لَا يَمْلِكُ الْأَمْرَ غَيْرُهُ ۞ وَمَنْ هُوَ بِالسِّرِّ الْمُكَتَّمِ أَعْلَمُ

لَئِنْ كَانَ كِتْمَانُ الْمَصَائِبِ مُؤْلِمًا ۞ لَإِعْلَانُهَا عِنْدِي أَشَدُّ وَآلَمُ

وَبِي كُلُّ مَا يُبْكِي الْعُيُونَ أَقَلُّهُ ۞ وَإِنْ كُنْتُ مِنْهُ دَائِمًا أَتَبَسَّمُ

وَأَوْرَدَ لَهُ صَاحِبُ الْيَتِيمَةِ

وَمَا أُمُّ خِشْفٍ ظَلَّ يَوْمًا وَلَيْلَةً ۞ بِبَلْقَعَةٍ بَيْدَاءَ ظَمْآنَ صَادِيَا

تَهِيمُ فَلَا تَدْرِي إِلَى أَيْنَ تَنْتَهِي ۞ مُوَلَّهَةً حَيْرَى تَجُوبُ الْفَيَافِيَا

فَلَمَّا دَنَتْ مِنْ خَشْفِهَا انْعَطَفَتْ لَهُ    فَأَلْفَتْهُ مَلْهُوفَ الْجَوَانِحِ طَاوِيَا

بِأَفْجَعَ مِنِّي يَوْمَ شَدَّتْ حُمُولُهُمْ    وَنَادَى مُنَادِي الْحَيِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

واشعارها كلها حسنة وكانت وفاتها سنة خمس وسبعين وثلثمائة بمصر ودفن عند ابيها بالقرافة

لِلَّهِ مَا صَنَعَتْ بِنَا    تِلْكَ الْمَحَاجِرُ فِي الْمَعَاجِرْ

أَمْضَى وَأَقْضَى فِي النُّفُوسِ    مِنَ الْخَنَاجِرِ فِي الْحَنَاجِرْ

وَلَقَدْ تَعِبْتُ بِبَيْنِهِمْ    تَعَبَ الْمُهَاجِرِ فِي الْهَوَاجِرْ

٩٥ ١٠٠

ابو يحيى تميم بن المعز بن باديس المتقدم ذكره تملك افريقية وما والاها بعد ابيه وللشعراء فيه مدايح فممن مدحه ابو الحسن على بن رشيق القيرواني فمن ذلك

أَصَحُّ وأَعْلَى مَا سَمِعْنَاهُ فِي النَّدَى ... مِنَ الخَبَرِ المَأْثُورِ مُنْذُ قَدِيمِ

أَحَادِيثُ تَرْوِيهَا السُّيُولُ عَنِ الحَيَا ... عَنِ البَحْرِ عَنْ كَفِّ الأَمِيرِ تَمِيمِ

وللامير المذكور وهو تميم اشعار حسنة فمن ذلك قوله

إِذَا نَظَرَتْ مُقْلَتِي لِمُقْلَتِهَا ... تَعْلَمُ مَا أُرِيدُ نَجْوَاهُ

كَأَنَّهَا فِي الفُؤَادِ نَاظِرَةٌ ... تَكْشِفُ أَسْرَارَهُ وَفَحْوَاهُ

سَلِ المَطَرَ العَامَ الَّذِي عَمَّ أَرْضَكُمْ ... أَجَاءَ بِمِقْدَارِ الَّذِي فَاضَ مِنْ دَمْعِي

إِذَا كُنْتُ مَطْبُوعًا عَلَى الصَّدِّ وَالجَفَا ... فَمِنْ أَيْنَ لِي صَبْرٌ فَأَجْعَلَهُ مِنْ طَبْعِي

وتوفى فى التاريخ المقدم ذكره وكتبت هذه الابيات سهوا لانها قد تقدمت الملك المعظم شمس الدين توران شاه بن ايوب وهو اخو السلطان صلاح الدين وكان اكبر منه وكان يرجحه على نفسه وبلغه ان فى اليمن انسانا يسمى عبد النبى بن مهدى بن عم انه يملك ملكه حتى يملك الارض كلها وكان قد ملك كثيرا من بلادها واستولى على حصونها وخطب لنفسه محمد ولخاه شمس الدين و توجه الى اليمن فى سنه تسع وستين وخمسمايه ومضى اليها وفتحها وقتل عبد النبى المذكور وارسل اليه صلاح الدين يرغبه فى الاقامة فيها وانها كثيرة الاموال ومملكة كبيرة فطلب بحضرة الرسول الف دينار وقال اشتروا لنا بها قطعة ثلج فقالوا الثلج لا يوجد فى اليمن فقال لو طبق مشمش لوزى فقالوا من اين يوجد فجعل يعدد فواكه الشام فقالوا

كلها لا يوجد فقال للرسول ليت شعري ماذا اصنع بهذه الاموال اذا لم انتفع بها في ملاذي
وشهواتي فقال الرسول الى صلاح الدين واخبره بما جرى فطلبه وكان القاضي الفاضل
يكتب اليه الرسايل الفايقة ويودعها شرح الاشواق فمن ذلك ابيات مشهورة
ذكرها في ضمن كتاب وهي هذه

لا تضجرن مما أبث فإنه ... صدر لأسباب الصبابة ينفث
أما فراقك واللقاء فإن ذا ... منه أموت وذاك منه أبعث
حلف الزمان على تفرق شملنا ... فمتى يرق لنا الزمان ويحنث
حول المضاجع كتبكم فكأنني ... ملسوع علم وهي الرقاة النفث
لم يبق الجسم الذي لا تنقسه ... فيه ولا أنفاسه تتلبث

ولما وصل الى دمشق مات في سنة ثلث وعشرين وستمايه وكان كريما قيل كان عليه لما مات
مأتا الف دينار دينا ومدحه الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد بن علي المعروف بابن الخيمي
الحلي نزيل مصر الاديب الفاضل قال فرايته في المنام فلف كفنه ورماه الي وانشدني

لا تستقلن معروفا سمحت به ... ميتا فأمسيت منه عاريا بدني
ولا تظنن جودي شابه بخل ... من بعد بذلي ملك الشام واليمن
إني خرجت من الدنيا وليس معي ... من كل ما ملكت كفي سوى كفني

وتوران شاه بضم التا[illegible] ثناه من فوقها وسكون الواو وبعدها را ثم بعد الالف نون
وهو لفظ عجمي وشاه بالعجمي الملك ومعناه ملك الشرق وانما قيل الشرقي توران لانه في

بلاد

بلاد الترك والعجم يسمون الترك من كان ثم خوقوا فقالوا توران والله سبحانه وتعالى اعلم
صاحب قران السلطان الاعظم امير تيمور المشهور بتمرلنك كوركان ابن امير طرغاى
بن امير توكل بومان امير قراجار نويان بن امير سرغو بجى برلاس هذا نسبه على ما ذكره
بعض مورخي العجم ولا اعلم معنى هذه الاسماء الا اني كتبتها كما وجدتها ثم قال المورخ المذكور
كان تولد امير تيمور المذكور سنة ست وثلاثين وسبعمائة ببلدة كش وكان خروجه وتملكه
لتلك الاقطار سنة احدى وسبعين وسبعمائة ولم يزل مستوليا على تلك النواحي شيئا
فشيئا حتى فتح تركستان وبلاد المغول وخوارزم وجميع تلك النواحي وفي اواخر سنة
اثنين وثمانين وسبعمائة سار من توران الى ايران وفي سنة ثمانين انتزع استراباد من
سلطانها امير ولي وفي سنة ثماني وثمانين وسبعمائة سار على العراق وفارس وازال
سلاطينها وكان في عراق العجم اذربيجان السلطان احمد بن السلطان اويس الاتي ذكره
في حرف الجيم وفي فارس بني المظفر الاتابكية السلطان منصور الاتي ذكرهم في حرف السين
ولما استخرجت له هذه الممالك في مدة ثلاث سنوات رجع الى مستقره وحارب اهل قبجاق وفي
سنة ثلث وتسعين وقع بينه وبين يقتمش خان فانهزم المذكور ووقع النهب والقتل
والاسر في احشامه واتباعه لان هولاء الجماعة اهل وبر لا اهل قرى ومدن وفي سنة
اربع وتسعين عزم على التوجه الى توران وامر عساكره باستعداد خمس سنوات وازال الحكام
مازندران وآل المظفر الاتابكية كما سبق وسائر ولاة العراقين وديار بكر وامتد ذلك الى
سنة سبع وتسعين وخرج من طريق الدربند الى القبجاق قلت وهذا الطريق من وراء

بحر القلزم الذی علیه کیلانات و ماذندران واستراباد فالذاهب الی القبچاق و
خوارزم و تلك النواحی یجعل هذه الممالك کلها علی یمینه والذی الی العراق وخراسان
تکون علی یساره اذا عرفت ذلك اعلم ان السلطان تیمر المذکور احترب هو و تقتمش خان
المذکور آنفا واستاصله وما حواه ثم فی سنة ثمانی وتسعین رجع من هذا الطریق الی
اذربیجان و فوضها الی ولده میرزا میران شاه و توجه الی سمرقند و فی سنة تسع وتسعین
فوض ممالك خراسان لولده میرزا شاه رخ و فی سنة ثمانمایة توجه بنیة الجهاد الی هندوستان
فقاتلهم سنة واحدة وثمانمایة بظاهر دهلی فالمفهوم من کلام المورخ العجمی انه لم یظفر بهم بعد
حرب عظیم و رجع الی سمرقند سنة اثنین و کان السلطان بالهند اذ ذاك السلطان محمود بن
ملوخان ثم امر باستعداد خمس سنوات و توجه الی توران و فی سنة ثلث نزل بظاهر دمشق
و کان السلطان و کان سلطانها اذ ذاك فرج بن قلاوون فانهزم فرج بعد الضیق
و دخل السلطان تیمر دمشق و سئل علماءها عن اسئلة کثیرة فی قتالهم للحسین علیه السلم
و ولایتهم لیزید وال یزید و امتحنهم و قتلهم ذریعًا یظن ان فی ذلك ثار الحسین
علیه السلم و هیهات اتهموه بالتشیع والله اعلم وکان ایضا فی مثل هذه الایام حروب
بالحرمین الشریفین بمکة بین بنی حسن و بالمدینة بین بنی حسین وکان بمکة الشریفة احمد بن عجلان
ثم اخوه حسن و بالمدینة          و بعد تسخیره ممالك الشام واعتماد الفرج علی الانهزام
توجه السلطان الی بغداد وکان بها فرج نایبا عن السلطان احمد بن اویس الاتی ذکره وانتزعها
منه فی ذی القعدة من هذه السنة و فر هذا الفرج الی ذلك الفرج فلم یجد عنده فرجًا ولا
عن

عن ضيقه محرجاً فكان بمصر هو واستاذه السلطان احمد وقرا يوسف التركماني صاحب تبريز

الاتى ذكرهم ثم ان السلطان تيمور بعد قتل اهل بغداد عزم على قتال اهل الروم وسلطان[روم]

حينئذ يلدرم بايزيد وكان فى سنة اربع ووقع بينهما الحرب يوم الجمعة [ذى] الحجة سنه اربع

فى نواحى انكورية فاسر يلدرم بايزيد ومات فى الاسر سنة خمس وثمانمائة وفوض ممالك الروم

الى ولده وتوجه فى سنة ست الى كرجستان وحاكمها اذ ذاك كركين ثم عطف العنان الى سمرقند

فدخلها سنة سبع ولم يذكر المورخ العجمى ما فعل فى كرجستان فلما وصل الى سمرقند انتقل بالوفاة

الى رحمة الله تعالى فى سابع عشر من شعبان من السنة المذكورة وسنه والحال هذه احدى وسبعون

سنة وكان مدة سلطنته ثلث وثلثين سنة وسعتها من حد خطا الى الشام الى اقصى الهند

الى نواحى الفرنج ولم يتفق هذا السلطان من السلاطين فى عصر من الاعصار ولا لبنى العباس

فان بنى العباس ملكوا العراقين وخراسان الى سمرقند وبخارا الى اليمن والحرمين الشريفين والسند

فزادوا عليه باليمن والحرمين ومصر ونا[د] هو عليهم بالقبجاق وخوارزم وخطا وبعض

ممالك الهند واظن جنكز خان ينيف عليه وكل ملك الى زوال الا ملك الملك المتعال

[illegible] اولاد السلطان تيمور الذى تسلطنوا [illegible] جهانكير ميرزا محمد سلطان

ميرزا [ولدا اولاده] پير محمد ميرزا فالذى تولى السلطنة جهانكير تولى قندهار وقابل بعد ابيه ميرزا

كان فى زمن شاه رخ ميرزا [illegible] سلطان مدة وعمره اذ ذاك تسع عشره سنة كان

مستوليا على غزنى وكابل [illegible] ميرزا ابن امير تيمر [illegible]

كان مستوليا على غز[نى]
پير محمد ميرزا تولى قند[هار]
كابل بعد ابيه محمد

قنانق باحوال اولاده واحفاده على سبيل الاختصار واما عمر شيخ ميرزا فاصابه سهم وهو
محاصر لبعض القلاع فمات سنة ثلث وتسعين وسبعمائة وسنه اربعون سنة وخلف اثنى عشر
ولدا كلهم او اكثرهم تولى السلطنة فاولهم محمد ميرزا فوض اليه جل في سنة سبع وثمانمائة
ممالك فارس ونواحيها ولم يزل بها الى ان قتله بعض خدامه سنة اثنى عشر وثمانمائة
[illegible] فوض اليه جله في سنة خمس وثمانمائة اصفهان وما والاها ثم وقع بينه وبين
اخيه سكندر ميرزا في سنة ثلث عشر وثمانمائة حروب عظيمة ففر الى عمه شاهرخ ميرزا فاعانه و
رجع الى اصفهان سنة سبع عشر وثمانمائة ثالثهم سكندر ميرزا فوض اليه جل همذان و
نهاوند وما والاهما ثم انه طمع في انتزاع ممالك فارس من اخيه الاكبر محمد ميرزا فاحتربا
وانكسر سكندر المذكور وخرج الى بلخ وتلك النواحي سائحا من جملة الفقراء ثم رجع فوافق
موت اخيه بير محمد ميرزا فاستولى سكندر المذكور على تلك الديار وعظم امره واخرج اخاه رستما
من اصفهان واستولى عليها سنة ثلث عشر وثمانمائة ثم استعدى عليه رستم عمهما شاهرخ
ميرزا فقبضا عليه بعد المحاربة فكحل رستم عينيه ثم قتله بعد ذلك وكان ذلك في سنة ثماني عشر

وثمانمائة [illegible] الحرب هو وابراهيم ميرزا في سنة ثماني عشرة وثمانمائة و
انهزم ابراهيم ميرزا واستولى على ممالك فارس ثم ان شاه رخ ميرزا سير على فارس عسكرا
فقبض على بايقرا ميرزا المذكور وسيره الى خراسان ثم انه توجه الى السند وعصى على عمه فارسل
وقبض عليه وارسله مقيدا وارسله عند الى الغ بيك بسمرقند ولم يزل الى ان توفي في سنة خمس وعشرين
وثمانمائة [illegible] بن عمر شيخ بعد موت بابر ميرزا استولى على
مرو وسرخس ومشهد الرضا عليه السلم ونسا ومكث على ذلك ستة اشهر ثم قتله ابو سعيد
ميرزا سنة ثلث وستين وثمانمائة ومنهم السلطان الاعظم سلطان حسين بهادر خان
ابن السلطان منصور بن بايقرا بن عمر شيخ تولد في الهراة سنة اثنين واربعين وثمانمائة وجلس على
سرير السلطنة في مملكة استراباد سنة احدى وستين وثمانمائة ثم بعد سنة او تسعة اشهر انتقلت هذه
الممالك الى ممالك السلطان ابي سعيد ميرزا ثم انتقل سنة ثلث وسبعين وثمانمائة ثم انقلب
هذه الممالك كلها في سنة اربع وسبعين وثمانمائة الى يادكار محمد ميرزا وكان ببلخ وتلك النواحي
وفي صفر سنة خمس وسبعين وثمانمائة بعد موت يادكار محمد ميرزا انتقلت هذه الممالك باسرها
الى السلطان حسين بهادر خان وكان محبا للاشراف والعلماء والفضلاء والشعراء وله خير كثير
واحسان جزيل وقد اجتمع في حضرته من كل صنف من اهل كل فن ما لا اجتمع في حضرة احد من الملوك
والسلاطين الا ما نقل لي عن حضرة المرحوم برهان نظام شاه تغمده الله تعالى برحمته كما تقدم
ذكره عند ذكره وذكر احفاده في حرف الباء فانه يضاهي ذلك وكان ممن يلازم السلطان حسين
ميرزا ملا حسين الواعظ صاحب التفسير جواهر التفسير لكهنه بالفارسي وروضة الشهداء يذكر فيها

من اصيب من الانبياء والاوصياء ووقايعهم ويشرحها حتى ياتي الى مقتل الامام ابي عبد الله الحسين
عليه السلم ويذكر واقعة كربلا ورتب هذا الكتاب على عشرة مجالس يبدا فيها من اول المحرم بذكر آدم
ابا البشر عليه السلم وهكذا ويختم يوم عاشورا بقتل الحسين عليه السلم وفي الواقع ان هذا الكتاب
لم يصنف مثله الا انه بالفارسي وله عند العجم محل واعتبار وهو لعمري جدير بذلك وتوفي
سنة ثماني وثمانين وثمانمائة وممن يلازم ذلك المجلس ملا عبد الرحمن الجامي شارح الكافية وناهيك
به وتوفي في سنة ثمان وتسعين وثمانمائة حكاية لطيفة قيل ان بعض الاشراف جاوا الى المجلس المذكور
او بعض المجالس العظام فجلس الشريف في صدر المجلس وكان متوسطا في العلم فلما راى الملا ذلك
وراى ان غيره هو احق منه بالتصدير ودونه في المجلس اراد تخجيله فقال الملا سوال ايها الشريف
فقال الشريف وما سوال مولانا الملا فقال ما اعراب لا اله الا الله قال الشريف كنت اظن انك
لا تشك الا في علي ولي الله واما الآن فظهر انك تشك في لا اله الا الله ايضا فضحك من كان
في المجلس وخجل الملا وسكت ثم قال وان كان هذا الجواب غير مطابق للسوال فما اراه الا انه اجد اده
اردت اخجاله فخجلوني وتضارع هذه الحكاية ما يروى ان الشريف الرضي رضي الله تعالى عنه ساله
شيخه عن العامل النصب في عمرو في قوله ضرب زيد عمروا فقال الشريف بغض علي فعجب الشيخ من هذا [illegible]
وكان عمره اربع سنوات رجعنا الى احوال السلطان حسين بهادرخان المذكور ولم يزل مستوليا
على خراسان مطاعا فيها قائما بامارات الصول الى ان انتقل بالوفاة في ذي الحجة سنة احدى عشر وتسعمائة
وتولى مكانه اولاده وكانوا خمسة نفر محمد حسين ميرزا وفرخ حسين ميرزا ومظفر حسين ميرزا
وابراهيم حسين ميرزا ومحمد معصوم ميرزا ولم يزالوا كذلك الى ان سار عليهم محمود من سمرقند في سنه

ثلث عشر

بلث عشرة وتسعماية فصرفهم كل ممزق واما بديع الزمان ميرزا فانه بعد المشاق توجه الى الروم
من العراق ومات هنالك سنة ثلث عشرة وتسعماية واما مظفر حسين ميرزا فانه ذهب الى
استراباد وسلم الى رب العباد واما معين الدين ابو المحسن سلطان بعد انتقال والده استولى
على مرو وسرخس ثم قتل فى المشهد الرضوى على مشرفه السلم محسن ميرزا
اظهر الخلاف فى زمن والده وقتل فى المشهد الرضوى سنة ست وتسعماية
محمد قاسم ميرزا استولى فى سنة اربع عشرة وتسعماية على المشهد الرضوى على مشرفه السلم ونيسابور وقتل
بعد اشهر قليلة وابن بديع الزمان ميرزا استولى على بلخ وتلك النواحى فى سنة
واحد وعشرين وتسعماية ثم انتقل الملك الى السلطان ظهير الدين محمد بابر وذلك فى سنة ثلث عشر وتسعماية
وقتل محمد زمان المذكور فى بعض قرى الهند فى سنة ست وعشرين وتسعمائة واما فيروز حسين ميرزا
وابن حسين ميرزا فلم يتسلط منهم احد الى ان توفيا وهذا آخر ما ذكر المورخ المكرر اسمه وبابر
المذكور هو والد السلطان همايون فانه لم يزل نافذ الامر جارى الحكم من سنة
ولاه والده على خراسان وتلك النواحى فى سنة تسع وسبعين وسبعماية ثم لما توفى والده فى سنة
ست وثمانماية جلس على سلطنة الهراة ثم سار على فارس للاصلاح بين اولاد اخيه فى سنة سبع عشر
وثمانماية كما ذكرناه آنفا ثم استولى على كابل وبعض مواضع بالهند وخطب له على منبر دهلى وحمل
الخراج الى خزانته العامرة فى سنة تسع عشرة وثمانماية وفى سنة اثنين وعشرين وثمانماية ارسل حاكما
من قبله الى ادربيجان وديار بكر وادعن له سلطان الروم بالطاعة وكذا سلطان مصر وقبل له الخراج وكان شاه رخ ميرزا المذكور عادلا له خط حسن كتب بخطه جملة مصاحف وتوفى فى سنة

ذكر ان اراد ذلك السلطان الاشرف قايتباى ... الظاهر جقمق
ارسل سولا ... وكتب الى ... رمضان ...
ناعاد رسوله وقصد رسول النجاشى ... وهدايا ...

الرحمن الرحيم

خمسين وثمانمائه واولاده خمسة نفر ابراهيم سلطان كان واليا على فارس وتاريخ ولادته

وعدده است وتسعين وسبعمائه وتوفي سنة ثمان وثلثين وثمانمائه [illegible]

كان واليا على بعض الممالك وكان حسن السيرة الى ان توفي سنة خمس وثلثين وثمانمائه وكانت ولادته

سنة تسع وتسعين وسبعمائه ثالثهم محمد جوكي ميرزا توفي ثمان واربعين وثمانمائه وكانت

ولادته سنة اربع وثمانمائه [illegible] كان واليا على غزنين وكابل في بعض الاوقات

وتوفي سنة ثلث واربعين وثمانمائه [illegible]

كان مستوليا على ما وراء النهر ولم يزل لها متمكنا ثم انه طمعته نفسه في ملك خراسان فسار

عليها بعسكر كثيف فلما وصل الى الهراه عصى عليه ولده عبد اللطيف وكان واليا على بلخ وعلاء الدولة

ميرزا في المشهد الرضوي على مشرفه السلام عاد عن رضاعه وبابر ميرزا في استراباد خطب وسك

باسمه نفسه فلما راى الغ بيك هذا الاختلاف وعدم موافقة اولاده وجماعته خاف على مقر ملكه

وهي سمرقند وسمع باجتماع امراء ارغون على السلطان ابي سعيد فلما اجتمع عليه هذه الحوادث

فما امكنه الا انه ترك خراسان وجد في السير الى ما وراء النهر فلما وصل قتله ولده عبد اللطيف

ميرزا المذكور وكان ذلك في سنة ثلث وخمسين وثمانمائه وكان الغ بيك المذكور نهاية في الفضيلة

والعلم خصوصا علم الرياضي واليه ينسب الرصد الالغ بيكي فان عليه عمدة المنجمين بعد ان كان العمل رصد

للخواجه نصير الدين الطوسي رحمه الله تعالى ثم ان عبد اللطيف قتل في سنة اربع وخمسين وثمانمائه

علاء الدولة بعد ابن بايسنقر استولى على مملكة الهراه سنة واحد وخمسين وثمانمائه وكان مولده سنة

عشرين وثمانمائه ثم بعد سنة ملكها الغ بيك ميرزا وبعد بابر ميرزا وعلاء الدولة لم يزل

مهججا مطرودا الى سنة خمس وستين وثمانمايه و بسلطان محمد بهادر بن بايسنقر كان سنة خمس وثلثين

وثمانمايه واليا على ممالك العجم من قبل شاهرخ خان ثم استولى على فارس سنة خمسين وثمانمايه انتزعها

من عبد الله ميرزا ابن ابراهيم سلطان ثم تسخرت له ممالك خراسان في سنة خمس وخمسين وثمانمايه

ثم اخترب هو وميرزا بابر وقبض عليه ثم قتله ابو القاسم بابر بهادر بن سلطان بايسنقر استولى

على خراسان سنة ثلث وخمسين وثمانمايه وكانت ولادته سنة اربع وعشرين وثمانمايه وتوفي في سنة

واحد وستين وثمانمايه عبد الله ميرزا ابن ابراهيم سلطان كان في زمن جده امير تيمور واليا على فارس

اثني عشر سنة الى ان انتزعها منه اخوه سلطان محمد ميرزا في التاريخ المقدم ذكره ثم جاء الى عمه

الغ بيك ميرزا ولم يزل ملازم الخدمة الى ان قتل الغ بيك اولاده وقتل اولاده تسلطن

عبد الله المذكور بسمرقند سنة اربع وخمسين وثمانمايه ثم قتله ابو سعيد ميرزا بعد حرب في سنة

خمس وخمسين وثمانمايه واستولى ابو سعيد على سمرقند واستولى شاه محمود بن ابي القاسم بابر بهادر

على الهراه سنة واحد وستين وثمانمايه وكانت ولادته سنة اربع وخمسين وثمانمايه ثم انتزعها

منه في هذه السنة ابراهيم ميرزا وقتل سنة خمس وستين وثمانمايه وكانت ولادته سنة ثلث واربعين

وثمانمايه ولم يزل الى ان انتزعها منه جهانشاه ابن قرا يوسف التركماني صاحب تبريز سنة ثلث و

خمسين وثمانمايه واما يادكار ميرزا ابن بايسنقر تولى الهراه سنة اربع وسبعين وثمانمايه وقتل في

هذه السنة وكانت ولادته سنة خمس عشر وسبعمايه

احوال الدولة السلطنة والخلافة ميرزا ميران شاه ولاه والده الامير تيمور خراسان وعمره اربع عشر

وفي سنة خمس وتسعين وسبعمايه فوض اليه جميع ممالك اذربيجان وشروانات وعراق العجم وكيلانات

لعله ميرزا اولا محمد الخان [illegible]

ومات ابراهيم [illegible]